الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كليـــــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1635086594

1635100989

العنوان:

صيغ المبالغة في القرآن الكريم دراسة دلالية -سورة البقرة انموذجا-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطـــالبتين:

1. جيدل زهرة
2. قاسمي كريمة

أمام لجنة المناقشـــة المكونة من السادة الأساتذة:

جوبر عبد الحفيظ	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلـة	رئيســـــــا
د/ لبزة مختار	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلـة	مشرفا ومقررا
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلـة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا ت
َرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} سورة النمل- الآية 19

انواع البناء كثيرة لكن بناء العقول هو الأصعب وهي المهمة التي برعت
بها أستاذي وأشهد امام الله وأمام الجميع أنك قد
أتممت مهمتك معنا على أكمل وجه.

وإذا وجب علي الشكر بعد شكر الله عز وجل والوالدين
فإنني لا أجد الكلام ما أعبر به عن عظيم شكري وامتناني للأستاذ المشرف الدكتور
مختار لبزة الذي لم يتوان في تنبيهي وإرشادي،
حيث كانت توجيهاته البناءة مشاعل من نور، أهتدي بها وسط بحر العلم الواسع،
فبارك الله فيه وأطال في عمره.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة: قسم اللغة العربية.

وكل الشكر الجزيل إلى من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذه المذكرة.

لا بد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود
إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا
لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد
لتبعث الأمة من جديد.

دعاء

اللهم إني استودعتك قلبي فلا تجعل فيه أحدا غيرك واستودعتك

(لا إله إلا الله)، فلقني اياها عند الموت، واستودعتك نفسي

فلا تجعلني أخطوا خطوة إلا في مرضاتك، واستودعتك كل شيء

رزقتني واعطيتني فاحفظه لي من شر خلقك أجمعين، واغفر لي ولوالدي،

ولمن أحببت لمن سكن قلبي، اللهم إنك أعطيتني خير الإخوان في الدنيا،

فلا تحرمني صحبتهم في الآخرة، اللهم أسعدهم وفرج همهم وحقق آمالهم

واجعل الجنة دارهم وقرارهم، واجمعني بهم في جنات النعيم.

﴿آمين يارب العالمين﴾

إهداء

إلهي ... لا يطيب الليل إلا بمناجاتك .. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك (الله جلّ جلاله)

إلى من بلَّغَ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين (سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام)

أهدي تخرجي هذا وثمرة تعبي إلى بهجة القلب وهبة الرب

التي تعبت لأرتاح وسهرت لأنام وحلمت لأنال إلى الشمس

التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي، إلى من حملتني في بطنها وسقتني

من صدرها (أمي الغالية) النخلة.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقينا قطرة الحب، إلى من كلّت أنامله

ليقدم لنا لحظة سعادة إلى روح والدي العزيز رحمه الله رحمة

واسعة كان نبراسا يضيء لنا الطريق ويذلل لنا الصعاب

إلى (أبي الغالي) رحمه الله مسعود.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى (أخواتي الغاليات)

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من حبهم يجري

في عروقي (محمد وناصر الدين) (اخوتي الأحباء) وبالأخص أخي (عادل)

فهو من علمني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجل العبر.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق نحو النجاح في أفلاك

صداقتكم تدور فرحتي وعلى عتبات نبلكم يقف وفائي أحبكم

(عائشة، كريمة، سمية) صديقاتي وزميلاتي.

إلى الوجه المنعم بالبراءة وبمحبتهم ازهرت أيامي (سجود، إياد، رنيم، بشرى) براعم العائلة.

إلى كل الأقارب دون استثناء إلى العائلة الكبرى جيدل وكتاب

إليكم جميعا أهدي ربيع حروفي وشذا كلماتي

جيدل زهرة.

إهداء

ها أنا قد وصلت الى نهاية رحلتي الجامعية لأكون أول خريجة في بيتنا

بعد تعب ومشقة وها أنا ذا اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط وأشكر كل

من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو بكلمة طيبة *

الى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "وبالوالدين احسانا*"

امي الحنون-فرحة عمري ونور حياتي حفظها الله*-

الى ابي الغالي-الذي رباني على الايمان وانار لي درب العلم والاحسان حفظه الله-

* الى اخوتي "منيرة-نوال-عباس-الغالية-ليلى-أسامة-نجيبة" حفظهم الله واعطاهم ما يتمنون *

لى خطيبي الغالي"حمزة طويل" الذي ساندني وشجعني على المواصلة حفظه الله

*الى استاذنا الغالي"لبزة لمختار"الذي ساعدنا و وجهنا كثيرا حتي

انهينا بحثنا هذا رعاه الله وحفظه والى كل من علمني حرفا من

أول يوم لي في دراسة الى اخر يوم لي في الجامعة *ا

لى صديقتي الغالية"زهرة جيدل" التي شاركتني في بحثي هذا هي ليست صديقة

لي فقط بل اختي التي لم تنجبها أمي حفظك الله ياغالية ووفقكي الى ماتحبين

*الى صديقاتي الغاليات "سمية ذباح-هجيرة زروخي"

والى كل صديقاتي حفظكم الله ووفقكم

الى ماتحبون خريجة2021*

كريمة قاسمي*

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا ميؤوس من مغفرته أحمده سبحانه وأشكره على سوابغ نعمته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومصطفاه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:

اعتنى العرب قديما بدراسة لغتهم عناية لم يشهدها قوم غيرهم، ذلك أن الربط بين العربي والعربية لا يكمن في حياته المادية فحسب بل يتعداه إلى حياته الروحية كيف لا والعربية لغة القرآن الكريم الذي تفجرت منه جميع علومها كالنحو والصرف والصوتيات ... وغيرها، واستطاعت هذه اللغة بفضل مجموعة من الظواهر اللغوية تحقيق ديمومتها واستمراريتها.

فعلم الصرف من العلوم الأساسية التي قامت خدمة للغة العربية وهويتهم بدراسة بنية الكلمة، فدلالة الصيغة أساسا في فهم العلوم اللغوية ومعرفة تراكيبها وبلاغتها وأساليبها داخل وخارج السياق، وهذا ما يؤكد على العلاقة التكاملية بين علمي الصرف والدلالة، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون عنوان موضوع المذكرة موسوما بـ "صيغ المبالغة"

اما العوامل التي ساهمت في اختياري لهذا الموضوع عامة والصرف خاصة ذلك أن المستوى الصرفي يمثل أحد المستويات للدراسات اللغوية واللسانية كما أن الصرف هو أساس كل المباني اللغوية.

العزوف عن الدرس الصرفي ذلك أن الدراسة الصرفية وكما هو معروف تمتاز بصعوبتها مقارنة بالعلوم الأخرى، ولأجل هذا فعلم الصرف لم ينل ما حضي به قرينة علم النحو من عناية الطلبة الباحثين، علاوة على ذلك يمتاز علم الصرف بغزارة المادية العلمية.

أما الهدف من هذه الدراسة فتمثل في محاولة الربط بين الجانب الصرفي والجانب الدلالي للفظة، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة إذ أنها تجيب عن هذه التساؤلات من خلال دراسة أحد الأبعاد الدلالية المهمة والتي تتعلق بطبيعة البناء الصرفي المستخدم في السياق القرآني، ورأيت أنها جديرة بالدراسة فقمت بإعداد مشروع الدراسة ودرستها.

لنجد انفسنا امام التساؤل التالي فيما تمثلت الدراسة الدلالية لصيغ المبالغة في سورة البقرة ومن خلال هذا التساؤل نجيب عن اسئلة فرعية وهي:

1. ماهي صيغ المبالغة واوزانها
2. فيما تمثلت اشتقاقاتها ودرجاتها
3. وما دلالات صيغ المبالغة في القران الكريم في سورة البقرة

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة، قسمنا موضوع بحثنا إلى مقدمة ممنهجة، مدخل، وفصلين كانوا على النحو التالي:

الفصل الاول: الجانب النظري

خصص لصيغ المبالغة حيث تم فيه عرض كل مايدور حولها من مفهوم وعمل، واحكام، ودرجات، واوزان.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ضم مبحثين وكان بعنوان دلالات صيغ المبالغة في القران الكريم، سورة البقرة نموذجا حيث تم فيه التطرق بتعريف سورة البقرة ودلالة سورة البقرة .

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الإحصائي باعتباره المنهج المساعد على القيام بدراسة صيغ المبالغة في سورة البقرة، دراسة دلالية احصائية، إذ قمنا بجمع الألفاظ القرآنية في سورة البقرة والتي تحتوي على مجموعة من الكلمات ومن ثم احصائها وتحليلها ودراستها دراسة صرفية دلالية، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي من بينها:

1- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان لعبد الرحمان السيوطي

2- الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية لهادي نهر...

كما هو معروف في كل الدراسات فإن الباحث يصادف في مشواره العلمي عراقيل وصعوبات سواء كانت على الصعيد الشخصي أو متعلقة بالبحث نفسه، ومن الصعوبات التي صادفتنا:

- الحالة الصحية الصعبة التي مررت بها.
- هاجس الخوف من عدم الإلمام بمادة الموضوع.

كما أنه لم تكن هناك صعوبات في المصادر والمراجع. وإنما كانت صعوبات من نوع آخر تحتاج إلى الكثير من الدقة والتركيز وذلك في استخراج اوزان الكلمات وفصل السماعية، والقياسية عن بعضهما البعض إذ لا يخفى على أحد أن كتب الصرف وإن بدت للوصلة أنها متشابهة، غير أن في داخلها اختلافا كبيرا على مستوى الأوزان وترتيبها، إضافة إلى التداخل بين أوزان صيغ الألفاظ المشتقة على المستوى التطبيقي.

كما واجهتنا جائحة كورونا التي قيدت العالم عامة والحياة الجامعية خاصة.

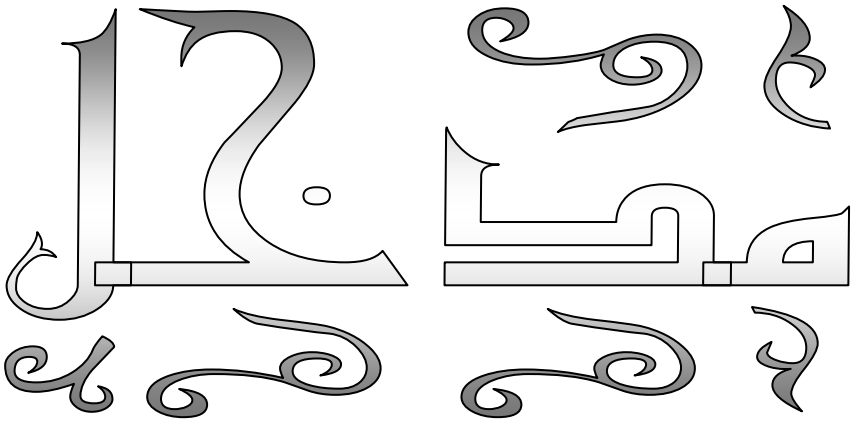

مدخل:

لا شك في أن القرآن الكريم معجز ببيانه وأسراره العلمية، والإعجاز البياني يظهر في حسن تأليفه وانتظام كلامه وفصاحته اضافة إلى نظمه وأساليبه مخالفة لما ألفه العرب ليس وجها من وجوه الإعجاز، فهو ليس شعرا كما ألفوا وليس نظما كنظمهم الذي كانوا عليه وبما أن القرآن ليس كالذي كانوا عليه وقفوا أمامه تملؤهم الدهشة ويروعهم الاستغراب. ولما كان القرآن الكريم لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، صار هو المثال الذي نجزم كل الجزم بصوابه في الدلالة والتراكيب، وهذا هو الأوفق للدرس النحوي، وإذا أخذنا القاعدة من القرآن الكريم لا يبق لنا أي شك في صحتها، لذلك يجب أن يكون القرآن هو المصدر الأول في كل تقعيد. إنه لو تم ذلك لكان واقع النحو العربي غير الذي هو عليه الآن، فإننا نرى شواهد النحو التي تدور في كتب النحاة القدماء تكاد تكون متوارثة، كما أنهم اختلفوا في مسائل نحوية، اختلافا شديدا، كما اختلفوا في صيغ المبالغة، من هنا انبثقت فكرة البحث، فهو يرجع إلى منابع هذا العلم الصافية لتأصيل حلقة من أهم حلقاته.

وقد جاء في لسان العرب [1] أن المبالغة هي أن تبلغ في الآمر جهدك، ويقال بلغ في الأمر أي جهد، والبلاغ: الكفاية، وتحدث البلاغيون عنها، وهي من مصطلحاتها التي أولها العناية المطلوبة، وعندما ذكرها قدامة بن جعفر نراه يدخلها في نعوت المعاني، ويصفها بأن (يذكر الشاعر حالا في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكر من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصده له) [2]، ويذكر النقاد [3] انه هو الذي سماها المبالغة بينما سمّاها ابن المعتز: الإفراط في الصفة [4]، وذكروا أنها فن

[1] ان منظور: لسان العرب، مادة بلغ

[2] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 146.

[3] أحمد مطلوب: البلاغة العربية، ص 291.

[4] المرجع نفسه، ص 291.

من فنون الكلام، ونوع من محاسنه ومتى كانت جارية على جهة الغلو والإغراق فهي مذمومة وعلى هذا مذهب البلاغيين والنقاد [1].

ويلحظ من المعنى الكلي لما ذكره اللغويين والبلاغيون لهذا اللفظ أنه يدور حول تجاوز الحد المراد من المعنى العام للجملة، وألا يكتفي بما تيسر من معنى أو ساواه فيه غيره، وألا يقتصر على ذلك بل يزيد فيه، والمعنى البلاغي كحال المعنى اللغوي لا يتوقف عند بناء منفرد، بل يأخذ في الاعتبار السياق اللغوي الذي تؤديه الجملة، والدلالة المعنوية في ألفاظها، أما الصرفيين فيعرفونها بأنها: صيغ تشتق من الفعل الثلاثي قياسا للدلالة على وصف من قام بالحدث مع قصد المبالغة والتكثير في المعنى.[2] ويتراءى لي أن المعنى الصرفي للمبالغة لا يخرج في دلالته عما تعارف عيه البلاغيون بفن الإغراق في الصفة، أو الإفراط في الوصف، فالتكثير والمبالغة، وهو تعبير صرفي يلتقي في المعنى مع الإفراط في الوصف التعبير البلاغي فهما صنوان في مقصدهما الكلي، والخلاف بينهما يدور حول أخذ الصرفيين في الاعتبار البناء في الشكل العام للسياق، بينما بنى البلاغيون واللغويون أيضا وصفهم على ما يؤديه السياق من معنى. ونحن في كلامنا المصنوع نصدر أحكاما على هذا القول أو ذاك، تتمثل بها أقوال البلاغيين فتصفها بالمبالغة فتقول: قول مبالغ فيه، وعبارة بليغة، ولا تبالغ في قولك، وذلك إذا أردنا أن نبيّن حالة من الحالات أو وصفا من الأوصاف زاد في حده من المعهود، وكل ذلك يصرح بالإفراط في وصف الظاهرة أو التكثير والمبالغة في دلالة الألفاظ، حيث نلاحظ في كتب الصرفيين ربطا وثيقا بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة، كونها تشتق من الفعل المتعدي كما هو الحال في صيغتي اسم الفعل والمبالغة، كما نجد دلالة اسم الفاعل كما نص على ذلك ابن بري حيث قال: (انب باب فاعل ك : ضارب وقاتل، عام لكل من صدر منه الفعل قليلا كان أو كثيرا، فلا يمنع أن يقع (فاعل)

[1] المرجع نفسه، ص 291.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، وأيضا: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 77.

موقع (فعّال) المختص بالكثير لعمومه، ألا ترى أن قوله تعالى: {والذينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعلُوم للسَّائِلِ والمحرُوم} [1] لا يقضي أن يكون السؤال هنا من قل سؤاله، ومثله في صفات الباري: الخالف والخلاق، والرزاق والرازق، والمراد باحدهما ما يراد بالآخر.[2]

مفهوم الدلالة:

قبل الكلام على أنواع الدلالات التي تحدد معنى اللفظة أو التركيب في التعبير لا بد من الإشارة إلى معنى الدلالة Semantique في اللغة والإصلاح.

أ. **الدلالة لغة:** جاء في لسان العرب وقد "دلّه على الطريق يدُله دلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى والاسم الدِّلاله والدَّلالة بالكسر والفتح، والدَّلُولة والدليل، قال سيبويه: والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها، والمفعول مدلول عليه وإليه، والدليل ما يستدل به والدليل الدال" [3]. اما في أساس البلاغة نجد "دلّه على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدلك الطريق أي اهتديت إليه وتدللت المرأة على زوجها ودلت مدّل وهي حسنة الدال والدلال "[4]. وجاء في القاموس المحيط: {الدّل كالهَدي} [5]

ب. **الدلالة اصطلاحا:** يقول الشريف الجرجاني (ت 819) (هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، واستثارة النص ودلالة النص واقتضاء النص) [6]

---

[1] المعارج، الآية 24.

[2] النحو الوافي 239/3 هامش (4) قال: جاء في ص 130 من شرح درة الغواص ما نصه: قال ابن بري:

[3] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار إحياء التراث، ط1، 1988 مجلد 2، ص 407.

[4] الزمخشري: أساس البلاغة: تح: محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية، لبنان، 2005، ص 407.

[5] الفيروز أبادي: القاموس المحيط: دار العلم للجميع بيروت، ص 1222.

[6] الشريف الجرجاني: التعريفات، مطبعة مصطفى الحلي، القاهرة 1983، ص 215.

ويعرف الراغب الأصفهاني (ت 425هـ) الدلالة: "بأنها ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ... يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي" [1]

مفهوم علم الصرف:

أ. **الصرف لغة:** من معاني الصرف اللغوية: "التغيير، ورد الشيء من حال إلى حال" [2]، ويقال (صرف الأجير من العمل: خلّى سبيله وصرف المال: أنفقه) [3]، والصرف بمعنى الزيادة والفضل، فضل الدرهم على الدرهم وبين الدرهمين صرف أي: فضل وصرف الحديث: تزيينه والزيادة فيه.

ب. **علم الصرف اصطلاحا:** عرف علماء العربية القدماء مصطلح الصرف بأنه "العلم أصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغييرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة" .

مفهوم الصيغة:

أ. **لغة:** صاغه صوغا وصياغة: صنعه على مثال مستقيم، والمعدن سبكه، والكلمة اشتقها على مثال، وصيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، والجمع صيغ"[4].

---

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل العيثاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001، مادة (دَل)، ص 177.

[2] ياسين الحافظ: التحليل الصرفي: دار العصماء، ط1، سوريا، دمشق، ص 07.

[3] حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة، الاسكندرية، 2003، ص 87.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص 2384، مادة صاغ.

ب. **اصطلاحا:** الصيغة "هي العلامة الصرفية، والتي تعرف في المصطلح الأجنبي بالمورفيم" [1] ولكل مورفيم صيغته الخاصة، فمورفيم الطلب تدل على عليه صيغة استفعل، ومورفيم التعدي تدل عليه صيغة أَفْعل، ومورفيم اللزوم تدل عليه صيغة فَعَل" [2]

فالصيغة معيار " أو ميزان يتخذ أساسا لمجموعة من الكلمات، ونتبين من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يقابل في مصطلح الصرفيين العرب الميزان الصرفي [3] "

[1] عبد الوهاب شحاتة، مجلة علوم اللغة، العدد الثاني، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 1988، عنوان المقال أنواع المورفين، ص 262-261.

[2] حسن هنداوي: مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق (د.ت)، ص 22.

[3] حنان العابد، رسالة ماجستير، الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، دراسة وصفية، جامعة الأزهر، غزة، 1432هـ/2011، ص 11.

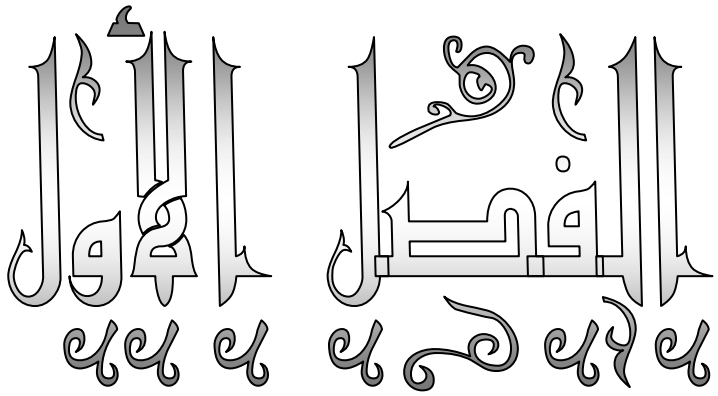

مفهوم صيغ المبالغة أوزانها، عملها،

أحكام اشتقاقها ودرجاتها

أولا: مفهوم صيغ المبالغة: [1]

هي أبنية على أوزان يحول إليها اسم الفاعل، للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي، وهي تفيد ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة (فاعل) لأن صيغة اسم الفاعل الأساسية لا تدل بذاتها على قلة أو كثرة، فهي صالحة لأمرين، ما لم تقم قرينة تعين أحدهما دون الآخر، نحو قوله تعالى: {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [2].

1. مفهوم المبالغة: [3]

1-1-**لغة:** بلغ الشيء يبلُغُ بلوغًا وبلاغا، وصل وانتهى ... والبلاغ ما بلغك والبلاغ الكفاية ... وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر، وذكر صاحب أساس البلاغة أن: بلغ الصبي بمعنى أدرك، وبلغ مني ما قلت ... وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ، وتبلغت به العلة: اشتدت ويقول ابن دريد: بلغ الرجل جهده وجهده ومجهوده: إذا بلغ أقصى قوته وطوقه.

وذكر صاحب تهذيب اللغة: المبالغة ان تبلغ من العمل جهدك وقال ابن سيده: وتبلغ بالشيء، وصل به إلى مراده، إذن فالمبالغة في اللغة تعني الوصول إلى حد الشيء ونهايته، والاجتهاد في الوصول إلى هذا الحد، وكذلك إفادة التأكيد في الأعمال، أو الأقوال، أو الزيادة فيها، وكذلك أدعاء أن الشيء وصفا يزيد على ما في الواقع.

---

[1] أبو سعيد محمد عبد المجيد: أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم واللغة، ص 107.

[2] سورة إبراهيم، الآية 5.

[3] حسين خميس محمود شحاتة: "الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة".

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب، جامعة بني سويف والأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية، جامعة ام القرى.

1-2-المبالغة اصطلاحا: [1]

لتبيان معنى المبالغة في اللغة لا بد من الوقوف على بعض المعاني التي وردت في المعاجم العربية للجذر اللغوي (بلغ) فقد جاء في اللسان المبالغة: من "بلغ الشيء بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى ... وتبلغ الشيء: وصل إلى مراده... والبلاغ من يبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب، والبلاغ: ما بلغك، والبلاغ الكفاية ... تقول له في هذا بلاغ وبلغة وتبلغ أي كفاية وبلغت الرسالة، والبلاغ: الإبلاغ وفي التنزيل: {إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ}(23)[2] والبلاغ: الإيصال وكذلك التبليغ ... بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا: إذا اجتهد في الأمر ... وبلغ الفارس إذا مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه، وبلغ الغلام: احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى: { فإذَا بلَغنَ أجلَهُنَّ} (234)[3] أي قاربته، وبلغ البيت: انتهى ... بلغت النخلة وغيرها من الشجر، حان إدراك ثمرها ... وشيء بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا، وقال: أمر الله بلغ، بالفتح أي بالغ من قوله تعالى: {إنَّ الله بالغُ أمرِه} (3) [4]، وأمر بالغ وبلغ: نافذ يبلغ أي أريد به ... وأحمق بلغ يبلغ أي هو في حماقته يبلغ ما يريد، وقيل بالغ في الحمق ... وقيل يمين بالغة: أي مؤكدة، والمبالغة ان تبلغ في الامر جهدك، بلغ فلان: أي جهد ... وامر بالغ: أي جيد.

---

[1] كمال حسين رشيد صالح: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن ، دراسة احصائية صرفية دلالية، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005م، ص: 5-8-9-11.

[2] سورة الجن، 23.

[3] سورة النساء، 234.

[4] سورة الطلاق، 3.

1-3- تعريف المبالغة اصطلاحا عند البلاغيين واللغويين العرب:[1]

أ. المبالغة عند البلاغيين العرب:

لقد تناول القدماء من البلاغيين موضوع المبالغة وعرفوه تعريفات كثيرة وقد انصب اهتمامهم في أثناء معالجتهم لقضية المبالغة على المبالغة الواقعة في الشعر بشكل عام والتشبيه بشكل خاص، فلم يكن لمبالغة اللفظة المفردة مكان في جل دراساتهم، إلا بعض اشارات قليلة، كما أنهم اكتفوا في أثناء حديثهم بالنزر اليسير فيما يتعلق بموضوع المبالغة من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد تعرضوا إلى المبالغة كرمن زاويته الخاصة فالمبالغة: عند الزجاج تعني: "تمام القدرة واستحكامها، ففي قوله تعالى: { أَلَمْ تَعلَمْ أَنَّ الله لَهُ مُلكُ السمَاوَات والأرض} (107) [2]، يقول ومعنى الملك في اللغة: تمام القدرة واستحكامها، فما كان مما يقال فيه ملك سمى الملك، وما نالته القدرة مما يقال فيه مالك فهو ملك ... وأصل هذا من قولهم (ملكت العجين أملكه) إذا بالغت في عجنه، ومن هذا التزويج، شهدنا "املاك فلان أي شهد عقد أمر نكاحه وتشديده".

اما المبرد فيتناول موضوع المبالغة من خلال تناوله لفن التشبيه ويقول: "والعرب تشبه على أربعة أضرب ... منها التشبيه المفرط، والتشبيه المصيب، والتشبيه المقارب، والتشبيه البعيد، فمن التشبيه المفرط المتجاوز، قولهم للسخي: هو كالبحر، وللشجاع: هو كالأسد وللشريف: سما حتى بلغ النجم، ويتضح أن المبرد ينظر إلى المبالغة من المنظار الذي ينظر منه قدامة والعسكري فما المبالغة عنده سوى خروج عن الحد والغاية، وإفراط في الوصف، وتجاوز للمألوف.

---

[1] كمال حسين رشيد صالح: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن، دراسة احصائية صرفية دلالية ، ماجستير؛ جامعة النجاح الوطنية؛ 2005م، ص 16.

[2] سورة البقرة، 107.

ب. المبالغة عند اللغويين العرب:

تكاد كتب النحو والصرف تجمع على مفهوم اسم الفاعل فهو عند أهل اللغة "اسم مشتق يدل على معنى مجرد، وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله" فاسم الفاعل إذا هو أحد التفرعات البنيوية المشتقة من الفعل لغرض دلالي معين لا يدل عليه الفعل بحد ذاته ويقصد بالدلالة على الحدث فيه "معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم)– مثلا– اسم يدل على القيام وهو الحديث، وعلى الحدوث أي التغيير، فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام.

ثانيا: أوزان صيغ المبالغة:

للأوزان المنقولة عن صيغة فاعل قواعدها وأحكامها فليس كل ما جاء على زنة (فعَّال، أو فَعيل، فَعِل) –مثلا– يحمل دلالة مبالغة اسم الفاعل "فقد ورد في المسموع الذي لا يقاس عليه بعض صيغ المبالغة حاليا من معنى المبالغة، مقتصرا في دلالته المعنوية على المعنى المحدد الذي لا مبالغة فيه، فهو يدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، الخالي من تلك المبالغة المعنوية مثل كلمة (ظلوم) في قول الشاعر: [الطويل]

وكل جمال للزوال ماله وكل ظلوم سوف يبلى بظالم

وتنقسم أوزان المبالغة إلى قسمين رئيسين:

1–أوزان قياسية:

وهي الاوزان الخمسة المشهورة:

أ. **فعال:** نحو: جبار، عزام، قتال، شراب، وصاف.

وقيام: بمعنى القيوم، وهو القائم على كل شيء أي المتكفل به، وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا إله إلا هو الحي القيوم" وقد تزاد التاء زيادة في المبالغة، نحو: علامة، مداحة، فهامة، نسابة.

ب. **مفعال:** نحو: مقوال، معوار، مقدام، مفضال، معطاء.

والمقوال هو: كثير القول جيده، رجل مقوال، وقوله، وتقوالي، وتقولة، وقوول بمعنى واحد.

"وتشارك هذه الصيغة صيغتان تدلان على ما تدل عليه، هما: (مفعيل، ومفعل)"

نحو: معطير، منطيق، مسكين، ومشعر، ومصقع (يذهب في كل صقع)

ج. **فعول:** نحو: أكول، شروب، غفور، صبور، نؤوم، بيوض: هي الدجاجة الكثيرة البيض.

"ويستوي في فعول، ومفعال المذكر والمؤنث نحو: رجل صبور، وامرأة صبور، وامرأة مذكار".

د. **فعيل:** نحو: عليم، سميع، بصير، قدير، حفيظ.

هـ. **فعل:** نحو: حذر، فهم، فطن، لبق، فكة

2-أوزان غير قياسية: (أوزان سماعية لا يقاس عليها)

يورد صاحب المعجم المفصل في علم الصرف عشرين وزنا مستشهدا لكل وزن بمثال واحد وقد اورد منها صاحب المحيط في أصوات العربية وحوها وصروفها أحد عشر وزنا، وكذلك أورد الدكتور (إميل بديع يعقوب) في معجم الأوزان الصرفية أحد عشر وزنا منها:[1]

1) **تِفعال:** نحو: تقتال

2) **تِفِعّال:** نحو: تِكذَّاب

3) **فاعلة:** نحو: راوية

[1] كمال حسين، المرجع السابق، ص 18.

4) **فاعول:** نحو: ناطور

5) **فُعَال:** نحو: عُجاب، طُوال

6) **فُعّال:** نحو: كُبّار

7) **فَعَّالة:** نحو: حالة، فهّامة، علامة، نسابة، نواحة.

8) **فُعْل:** نحو: غُول

9) **فُعَّل:** نحو: قُلّب، حوّل

10) **فعلان:** نحو: رحمان، نسيان

11) **فعَّلة:** نحو: صجعة، ضحلة

12) **فُعَّلِة:** نحو: هُمزة، لمزة، تبعة، نومة: هو الرجل كثير النوم

13) **فُعُلَّة:** نحو: كُذُبَّة

14) **فعليل:** نحو: سيرطيط

15) **فُعّول:** نحو: قُدّوس

16) **فعولة:** نحو: فروقة

17) **فعّيل:** نحو: بصيّم

18) **فُعَّيل:** نحو: سكَّين

19) **فِعّيل:** نحو: صديق، سكّير

20) **فَيْعُلان:** نحو: كيذُبان

21) **فَيْعول:** نحو: قيّوم (بمعنى القيام) حيسوب

22) **مِفعالة:** نحو: مجذامة

23) **مِفْعَل:** نحو محرب، مكر، مفر، مطعن

24) **مَفْعَلان:** نحو: مكذبان

25) **مفعيل:** نحو: مذبانة

26) **مِفعِيل:** نحو: مسكين، معطير، منطيق

27) **فوْعَل:** نحو: كوثر

28) **فعال:** نحو: فساق أي كثير الفسق

29) **فَعَلوت:** نحو: طاغوت، رهبوت، رحموت.

ثالثا: إعمال صيغ المبالغة وأحكام اشتقاقها: [1]

1-إعمال صيغ المبالغة:

من المعلوم أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل: ولكن ليس لمشابهته الفعل المضارع، بل لوجود معنى الحدث فيه، لأنه مشتق من المصدر، وهو يعمل لقوة الحدث فيه ليس بسبب المضارعة، لأنه لا مشابهة بين اسم الفاعل والفعل لا لفظا ولا معنى، هذا الحكم يجري في المسائل المتفرعة منه كلها، فصيغ المبالغة نوع من اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في حين أن اسم الفاعل لا يدل على قلة وكثرة إلا إذا وجدت قرينة تعين إحداهما دون الأخرى، فإذا كان الأمر كذلك فهي تعمل عمل اسم الفاعل، ولكن النحاة افترقوا فيها فريقين:

الفريق الأول:

يرى البصريون أن صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل لتفرعها عنه، وقال الزجاجي: "اعلم أن هذه الأمثلة تجري مجرى اسم الفاعل فتعمل فيما بعدها عمله، ويتصرف ما تعمل فيه كما يتصرف ما يعمل فيه اسم الفاعل، وذلك قولك: (هذا ضرُوبٌ زيدًا) كما تقول: (هذا ضاربٌ زيدًا) كما تقول: (هذا ضاربٌ زيدًا) وقال ابن يعيش: " وقد اجروا مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جاريا عليه في اللفظ، فقال: زيدٌ ضرَّاب عبيده، وقتال أعداءه، كما قالوا: زيد يضرِبُ عبيده ويقتل أعداءه إذا كثر ذلك منه.

[1] الفاتح أحمد علي حسن، اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم درمان، 2012، ص 46.

ويرى جمهوري النحاة أن اسم الفاعل يعمل لمشابهة الفعل المضارع لفظا ومعنى، والشبه اللفظي والمعنوي منعدم في صيغ المبالغة، ولذا لجؤوا إلى القول بأنها: إنما تعمل عمله لوقوعها موقعه بدليل أنه مبالغة، وفعل المبالغة والتكثير أبدا على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين، واسم الفاعل منه مُفَعِّلٌ، فهذه الأمثلة إذن وقعت موقع مُفَعِّل، ولذلك كان حكمها كحكم اسم الفاعل في جميع ما تقدم، وقال الرضي" ذهب البصريون إلى أن صيغ المبالغة تعمل مع فوات الشبع اللفظي لجبر المبالغة في المعنى ذلك النقصان، وأيضا فإنها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل المضارع.

مقتضى ما سبق أن معنى المبالغة في صيغ المبالغة قائم مقام المشابهة اللفظية لكي أرى أن عملها ليس بسبب المشابهة، كما مر، وأيضا فلا داعي إلى القول بأن هذه الصيغ واقعة موقع مُفَعِّل، لأن صيغة (مُفَعَّل) لا تدل على معنى المبالغة دائما ولا تكون من جميع الأفعال، أنا أرى أن اسم الفاعل يعمل لوجود معنى الحدث المأخوذ من المصدر المستق منه، وهو يوجه في صيغ المبالغة أيضا، فتعمل بسببه.

الفريق الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أن صيغ المبالغة لا تعمل عمل الفعل كما يعمل عمله اسم الفاعل ويقدمون الدليل على ذلك أنها تخالف الفعل المضارع لفظا ومعنى، لأن صيغها مخالفة لأوزان المضارع فانعدم الشبه الصوري، لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة فانعدم الشبه المعنوي أيضا، قال الرضي: "وعند الكوفيين لا يعمل شيء من أبنية المبالغة لفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل الفعل، وإن جاء بعدها منصوب فهو عندهم بفعل مقدر وقال الأزهري: "ولم يجز الكوفيون اعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فِعْل "فإذا قلت: (ضَرُوبٌ زيدًا) فتقديره عندهم ضَرُوبٌ يَضرِبُ زيدا.

وبنى الكوفيون على عدم جواز إعمال صيغ المبالغة شيئين.

أ. أن الإسم منصوب بعدها بفعل مقدر يفسره وهو مردود لأن المنصوب ورد بعدها بكثرة نثرا ونظما، فالأصل عدم التقدير إلا إذا دعت إليه الحاجة او إذا سمع التقدير، ولكن السماع غير وارد، فما علينا إلا العودة على إعمالها، لأن معنى الحدث هو الذي يسبب العمل وهو موجود فيها كما في اسم الفاعل فلا معنى في اشتراط التقدير.

ب. لا يجوز تقديم المنصوب عليها، لأن الفعل مقدر لدلالة الاسم المتقدم عليه، فإذا تقدم الاسم المنصوب عليها فلم يكن له ما يدل عليه، وهو قول فاسد، لأن التقدير الذي ذهبوا إليه لم يرد في موضع من المواضع من العرب، وأما ما أنكروه من تقديم المفعول فقد ورد عند العرب كقول بعضهم: "أما العسل فأنا شرَّابٌ".

وقال أبو طالب:

بكيت أخا للأواء بحمد يومه كريم رؤوس الدار عين ضروب

ومن أحكام صيغ المبالغة في العمل:

قد جاء في شرح الجمل "حكم صيغة المبالغة بالعمل كحكم اسم الفاعل من التقديم والتأخير والإضافة والوصول".[1]

ومن أحكام صيغ المبالغة:

أولا: إذا ما وقعت صلة لـ (أل) فتحمل مطلقا" [2]

إذا جاءت صيغ المبالغة محلاة بـ (أل) تعمل عمل الفعل المضارع لزوما أو تعديا من غير شروط وفي الازمنة جميعا، [وأمثلة ذلك]:

[1] ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي: ص 22.

[2] ابن هشام، شرح شذوذ الذهب، ص 204.

1-**من الفعل اللازم:** (زيد من العلماء السيَّارة آراؤهم، النفاذة أقوالهم)، فـ آراؤهم وأقوالهم مرفوعتان بصيغةا لمبالغة (سيّارة، نفاذة) وهنا نجد أن صيغة المبالغة عملت عمل فعلها ورفعت فاعلا لها.

2-**من الفعل المتعدي:** نحو قولك: [انت الظلوم نفسك]

فـ نفسك منصوبة بـ الظلوم.

ثانيا: (إذا كانت مجردة من (أل)) تعمل عمل الفعل المضارع لزوما أو تعديا في الحال والاستقبال، وبشرط الاعتماد، أي اعتمادها على "استفهام"، أو "نفي" او أن "تقع خبرا"، أو "صفة"، أو "حالا"، او "مناديا"، وأمثلة ذلك:

1) **من الفعل اللازم:**

أ. بالاعتماد على الاستفهام: [نحو قولك] "هل زيدٌ ضحوكٌ سنّه"

فـ (سنّه) مرفوع بـ (ضحوك)

ب.بالاعتماد على النفي: [نحو قولك] "ما لمّاع ذهبُ زيدٍ"

ت.بالوقوع خبرا: [نحو قولك] "زيدٌ ضروبٌ عمرا"

ث.بالوقوع صفة: "زيدٌ رجلٌ ضروبٌ عَمْرَا"

ج. بالوقوع حالا: "وجدت زيدا كذّابا لسانهُ"

ح. بالوقوع مناديا: [نحو قولك] "يا كذّابا لسانه إن الكذب يقود إلى النار"

2) **من الفعل المتعدي:**

أ. بالاعتماد على النفي: مثل: ما مضياع وقته إلا عاجز الرأي، ما ضروب زيدٌ عمرا.

ب.بالوقوع صفة: مثل: مررت برجل مضياع وقته.

ت.بالوقوع خبرا: مثل: الجاهل مضياع وقته..

ث.بالاعتماد على الاستفهام: نحو: هل العاقل مضياع وقته؟ أضروب زيدٌ عَمَرا؟

ج. بالوقوع حالا: مثل: لا أحب الرجل ضروبا أعداءه.

فـ (أعداءه) منصوب بصيغة المبالغة (ضروب) وقد وقعت صيغة المبالغة حالا من (الرجل).

ح. بالوقوع مناديا: مثل: يا ضروبا غيره اتق الله.

فـ (غيره) منصوب بصيغة المبالغة (ضروب).

ثالثا: يجوز أن تضاف صيغة المبالغة إلى فاعلها إذا اشتقت من فعل لازم.

مثل: زيدٌ ضحوك السن وعَمرٌ بسام الثغر وعمرو عبوس الوجه.

رابعا: يجوز أن تضاف صيغة المبالغة المشتقة من الفعل المتعدي إلى مفعولها.

مثل: عمرو ضروب زيد.

خامسا: حملا على اسم الفاعل يعمل مثنى المبالغة ومجموعها، صحيحا كان أو مكسرا.

كما في قول الشاعر:

ثم زادُوا انّهم في قومهم غُفُرٌ ذنبهم غيرُ فُخُر (الرمل)

فنصب ذنب بـ غفر وهي "جمع غفور" [1]

سادسا: ويجوز في صيغ المبالغة، كما أورد صاحب الكتاب، ما جاز في (فاعل) من التقديم والتأخير، والإظهار والإضمار، ومما جاز فيه مقدما ومؤخرا على نحو ما جاء في فاعل قول (ذي الرمة)

هُجُومٌ عليها نفسه غير أنّه متى يُرمَ في عينيه بالشحّ ينهضِ **(الطويل)**[2]

---

[1] ابن الحاجب رضي الدين بن حسن استراباذي، شرح كافية دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1، 1419هـ، 1998م،ص493-494.

[2] نفس المرجع السابق، ص490.

هنا نجد أن (نفس) قد نصبت بهجوم وهي من اوزان المبالغة.

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

قلَى دينه واهتاج للشوق، إنّها على الشوق أخوانَ العزاءِ هَيُوجُ **(الطويل)**

وقال القلاخ:

أخا الحرب لبّاسًا إليها جِلالَها وليس بولاّح الخوالفِ أعقلا **(الطويل)**

2-احكام اشتقاق صيغ المبالغة:

لاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة أورد منها:

أ. كما ورد الحديث فإنه يجوز تحويل صيغة "فاعل" الدالة على اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل [1].

ب.صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الفعل الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت، لأن هذه الصيغ تدل على قوة المعنى وتكراره وزيادته والمبالغة فيه، ولهذا لا نستطيع أن نقول: موّات مثلا من المصدر الموت؛ لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة والتفاوت [2]. "إذن فإن هذه الأوزان الدالة على المبالغة" لا تستعمل إلا حيث يمكن

[1] محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1490هـ 1999م

[2] حمادي نهر: الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، دار الأمل، أربد للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة 1، 1431هـ – 2010 م، ص 125.

الكثرة فلا يقال، مرّات مثلا من المصدر (الموت) لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة والتفاوت، ولا قتالُ زيد، بخلاف قتّال الناس)[1].

وفي هذا إشارة إلى أن المبالغة قد تحصل من كثرة تكرار العمل، فلا يجوز أن نقول قتّال زيد لأن الفعل لا يمكن أن يحدث لاكثر من مرة، بينما نستطيع القول: قتالُ الناس، فتكرار عملية القتل تسوغ لنا الاتيان بصيغة المبالغة، لمن أكثر من الفعل، إذا لا يبالغ بما لا إمكانية للتعددية فيه سواء التعددية بالعمل او بالمتعلق.

خ. ولا يقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة على الفعل الثلاثي فقد (وردت بعض كلمات مأخوذة من غير الثلاثي ومن ذلك قولهم: [درّاك وسئار] وهما من [أدرك وأسأر]، وقولهم فلان [معطاء ومهوان] وهما من [أعطى وأهان] وقولهم [سميع ونذير] من [أسمع وأنذر] وقولهم [زهوق من أزهق]، وهي ألفاظ شاذة عن القياس).

ومن هذه الألفاظ أيضا: [مغوار من أغَارَ]، و [يشير من يشّر]، و [مقدام من أقدم] [2].

د. صيغ المبالغة صيغ سماعية فلا يمكن أن نشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن فعّال او فعيل او فعول [3]. بل يجب أن تكون قد سمعت في كلام العرب، فلا نستطيع مثلا: أن نشتق من الفعل (تاب) على وزن (فعيل) فنقول تويب أو تئيب أو تييب.

ذ. كما أن أوزان المبالغة لا تصاغ إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية، ويستثنى من ذلك صيغة فعّال فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة

[1] جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت 911هـ، دار البحوث العلمية، ص ب، 2857، الكويت، 97/2.

[2] هادي نهر: الصرف الوافي: ص 126.

[3] المرجع السابق، ص 125، أي: هادي نهر، الصرف الوافي، ص 125.

هذه الصيغة، وشدة الحاجة إليها.[1] وذلك كقوله تعالى:[2] { وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}، وقولهم: فلان بسّام الثغرِ ضحاكُ السنِ.

نلحظ هنا صياغة حلاف ومشاء من اللازم، كذلك بسام وضحاك فقد صيغت من حلف ومشى وبسم وضحك وكلها أفعال لازمة.[3]

وقد أقر مجمع اللغة العربية صياغة (فعّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، لكثرة أوزان المبالغة المشتقة من الفعل اللازم، وقد استشهد علماء المجمع بعشرات الأمثلة منها: (أفاك وأوّاب وطَوّاف وطيّار وعبّاس ومشاء)[4].

سادسا: لم تقتصر صياغة اوزان المبالغة من اللازم على (فعّال) بل سمع من العرب صياغة (فعول) الدالة على المبالغة من اللازم، ومن أمثلتها (ضحوك وعبوس) في قول شاعرهم: [ضَحُوكُ السنِّ إن نطقوا بخير *** وعند الشر مطراقٌ عبوس][5] بحر الوافر.

ونلحظ هنا صياغة كل من ضحوك وعبوس من الفعلين ضحك وعبس، وكلاهما لازم.

---

[1] المرجع نفسه، ص 125.

[2] القلم، 10-12.

[3] عباس حسن: النحو الوافي: دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، ج3، ص 260.

[4] بتصرف: صلاح الدين الزعبلاوي: مجلة التراث العربي مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 11 جمادي الآخرة 1403هـ، نيسان أفريل، السنة الثالثة، 12 رمضان 1403هـ، تموز يوليو 1983، القياس وصيغ المبالغة، توطئة في القياس.

[5] أي عثمان بن بحر الجاحز: البيان والتبيين، ط7، 1418هـ، 1998م، ج3، ص 339.

رابعا: درجات المبالغة:

تعد المبالغة من أهم مذاهب العرب في الكلام وربما كانت الرغبة في زيادة المعنى أو التسوع به عن حقيقة، لجذب انتباه السامعين أحد الأسباب التي تدعوا المتحدث للمبالغة في أقواله فالمبالغة تفيد زيادة في المعنى وذلك لتتناسب مع غرض المتكلم، فتجعل المعنى الحسن أحسن مما هو عليه وتجعل القبيح أقبح مما هو عليه والمبالغة في اللغة مأخوذة من عدم التقصير في فعل الشيء[1]، والاجتهاد في الأمر وتدل المبالغة – اصطلاحا– على الزيادة في معنى الكلام ووصفه على غير ما هو عليه في الواقع وكأنها تخرجه إلى الاستحالة[2]، وقد يلاحظ الدارس في أن المبالغة تقترن عند دراستها بمصطلحات مثل: الإغراق، الغلو، الإيغال وقد اعتبرها بعض العلماء من درجات المبالغة غير أن تعريفاتها اختلفت وابتعدت عن تعريف المبالغة، وقد مزج العلماء بينها وبي المبالغة فقال قدامة فيما ذكرناه سابقا، (ومن أنكر على مهلهل، والتمر وأبي نواس قولهم المقدم ذكره، فهو مخطئ لأنهم وغيرهم – ممن ذهب إلى الغلو– إنما أرادوا به المبالغة، وكل فريق إذا أتى من المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب المعدوم) [3]، فجعل المبالغة غلوا وكذا جعل الزمخشري المبالغة في القول إغراقا واصلابا[4]، وقد أفرد قدامة بن جعفر للمبالغة مبحثا مستقلا عن درجاتها من غلو وإغراق والمبالغة عنده "أن يذكر الشاعرحالا من الأحوال في

[1] ابن منظور: لسان العرب: (يلغ)، والقاموس المحيط: (بلغ).

[2] يتصرف: الكفوي، أبو البقاء الحسيني: الكليات ط2، المطبعة الأميرية بولاق: 266/4.

[3] قدامة بن جعفر، نقد الشفر، ص 19.

[4] الزمخشري جاد الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1– 1419هـ/1998م/ ج1 ص 333.

شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصده له"[1]

1-المبالغة أو التبليغ:

ومثال التبليغ: (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) قال الأندلسي فصيرورة ريح فمه أطيب من المسك مبالغة، فهو ممكن عامة وعقلا، وقول امرئ القيس يصف فرنسا:

(فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل) (الطويل)

- ادعى الشاعر أن فرسه أدرك ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق، وهذا ممكن عقلا وعادة [2] ومن ذلك قول ابن دريد:

[والناس ألفٌ منهم كواحدٍ*** وواحدٌ كالألف إن أمرٌ عنا] (الرجز)

فانظر إلى مبالغة فيما ذكره من جعله ألفا من الناس كالواحد في الاغناء وأنهم مع كثرتهم بمنزلة واحد من الخلق، وأن الواحد بمنزلة الألف في كونه كافيا عنهم كل ذلك مبالغة في مدح الواحد من الناس لما كان منفيا عن الكثير لجمعه للاوصاف الجميلة والمحامد الحسنة، وفي ذمه للكثير من الناس حيث كانوا في الاغناء لا يسدون مسند واحد وإن كانوا عدة كثيرة، وهذه الأمثلة كلها دالة على المبالغة من غير إغراق ولا غلو وهو المحمود في المبالغة.[3]

[1] ابن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زيادة: نقد الشعر، تحقيق المال مصطفى ط1، مكتبة الخانجي بمصر 1963، ص 160.

[2] عبد الرحمان السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 122.

[3] العلوي: الطراز: المتضمن الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديرية، 3/126-127.

2-الإغراق:

الإغراق: فوق المبالغة، ودون الغلو ولا يقع شيء من الإغراق أو الغلو في الكتاب العزيز ولا الكلام الصحيح الفصيح إلا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة، ويدخله في باب الإمكان مثل كاد، وما يجري مجراها.[1]

ومثال الإغراق قول [عمير بن الأبهم التغلبي]:

[وتكرُم جارنا ما دام فينا*** ونتبعُهُ الكرامةَ حيث مالاَ] (الوافر)

فإكرامهم للجار مادام فيهم، من الأخلاق الجميلة الموصوفة واتباعهم إياه الكرامة، حيث كان من المبالغة في الجميل.[2] وهنا نرى الشاعر (قد ادعى أن جاره لا يميل على جانب إلا وهو يرسل الكرامة والعطاء على أثره، وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة) [3]. وهذا ما أسموه إغراقا في الوصف.

3-الغلو:

أما الغلو وهو الدرجة الثالثة من المبالغة فقد قال في صاحب تحرير التجبير وأصل الغلو يعد الرمية وذلك أن الرامي ينصب عرضا بقصد اصابته فيجعل بينه وبين مدى يمكن معه تحقيق ذلك العرض. فإذا لم يقصد عرضا معينا، ورمى السهم إلى غاية ما ينتهي إليه بحث لا يجد مانعا يمنعه من استيفاء السهم قوته في البعد سميت هذه الرمية "غلوة" فالغلو مشتق منها فلما كان الخروج عن الحق إلى الباطل يشبه خروج هذه الرمية عن حد الغرض المعتاد إلى غير حد سمي غلوا، قال سبحانه وتعالى: {قُلْ يا أهلَ الكِتَابِ لاَ تَغلُوا في دينِكُمْ غيرَ الحَقْ} [4].

---

[1] العدواني: عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الاصبع: تحرير التجبير صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، تحقيق خفي محمد شريف، القاهرة، 1383-1963، ص 391.

[2] ابن جعفر: نقد الشعر، ص 160.

[3] السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، ص 122.

[4] المائدة، الآية 77.

وهو لا يعد من المحاسن إلا إذا اقترن بما يقربه من الحق كقد ""للاحتمال"، لو "للامتناع" وكاد "للمقاربة"، وأداة التشبيه، وآلة التشكيك، وأشباه ذلك من القرائن اللفظية[1].

فالغلو بناء عليه أصناف والمقبول منه ما ادخل عليه ما يقربه من الصحة كلفظ (يكاد) في قوله تعالى: { يكَادُ زيتُهَا يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [2] و (لو، لولا) ونحوهما كقول زهير بن أبي سلمى:

[لو كان يقعد فوق الشمس من كرم*** قوم بأوّلهم او مجدهم قعدوا] البسيط.

وقول الشاعر:

[ولو أن ما بي من جوى وصبابة *** على جمل لم يدخل النار كافر] [3] الطويل

ويورد صاحب الطراز مثالا على الغلو غير منسوب لأحد وهو قول الشاعر يصف فرسا له بسرعة جريد: [ويكاد يخرج سرعة من ظله *** لو كان يرغب في فراق رفيق] الكامل.

أراد أنه يقرب أن يفارق ظلّه عند جريد وما يمنعه عن المفارقة إلا أن ظله رفيق له، ومن شيمه ألا يفارق حميمه ورفيقه، وكذلك يورد قول مهلهل:

[فلولا الريح أسهَمَ من بحجرِ*** صليلُ البيضِ تقرعُ بالذكور] الوافر

وكان بين حجر ومكان الوقعة مسيرة عشرة أيام [4].

4-الإيغال:

الإيغال في أصل اللغة هو الإمعان في الشيء، والدخول فيه، وأوغل في البلاد: ذهب وبالغ وأبعد وفي الحديث: "إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق".

---

[1] العدواني، تحرير التجبير، ص 323.

[2] النور، 35.

[3] السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، ص 122.

[4] بتصرف العلوي: الطراز: 129/3.

يفسر قدامة الإيغال بقوله: (هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافيته، فإذا أراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد بها معنى زائدا على معنى البيت) [1].

إذن الإيغال في مصطلح علماء البيان هو:

الاتيان في عجز البيت بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه (وسمي هذا النوع ايغالا، لأن المتكلم أو الشاعر أوغل في الفكر حتى استخرج سجعه أو قافية تفيد معنى زائدا على معنى الكلام) [2].

فهو ضرب من المبالغة إلا أنه في القوافي خاصة.

[1] العدواني: تحرير التحبير، ص 232-233.

[2] العدواني: تحرير التحبير، ص 323.

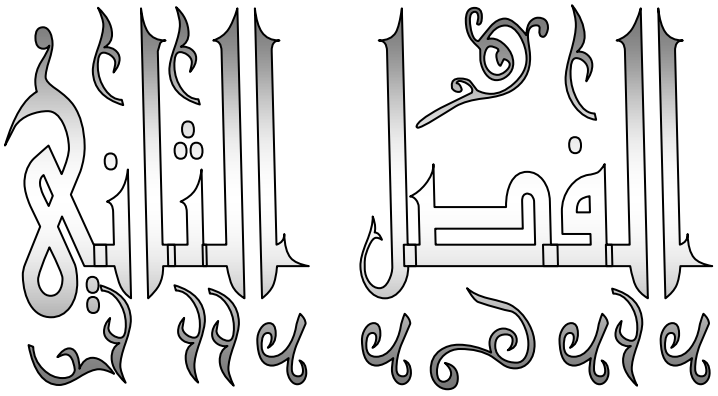

دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم

-سورة البقرة أنموذجا-

تمهيد:

إن صيغ المبالغة هي اسم مشتق يدل على ما يدل عليه الاسم الفاعل مع المبالغة في المعنى لتأكيده وتقويته فهي إذن: تأتي للكثير في معنى الفعل على عكس اسم الفاعل الذي يكون للقليل والكثير وقد تأتي صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي ومن غيره نادرا.

وقد تعددت الدراسات القرآنية وأصبحت أكثر تنوعا وتخصصا من ذي قبل فلا يزال هذا القرآن دفاق الفيض مستمر العطاء لأن البحث فيه متشعب الأطراف ولذا تعاقبت عليه أفهام العلماء على اختلف مشاربهم ومذاهبهم فاحتج به النحوي ونهل منه البلاغي.

القرآن بحق متعدد المعاني وهذا دليلي اعجازه الذي بهر العالمين ودمغ الباطل وبما أن دراستي تمحورت حول موضوع صيغ المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم فتبين أن كتاب الله مليء بالألفاظ التي جاءتك على ذكرها وقد أتى الله بهذه الألفاظ على أوزان مختلفة لأن الحقيقة الوصف ودقته اقتضت ذلك ومن أصدق من الله قيلا.

والمبالغة في القرآن الكريم واقع لا غبار عليه وقد تعددت صيغ المبالغة في القرآن الكريم لتدل تارة على المدح من خلال صفات التعظيم والثناء وتدل تارة أخرى على الذم والتقبيح من خلال صفات المشركين وعذابهم المنتظر، والمراد بالمبالغة ذكر أشياء لا حقيقة لها أو ذكر أشياء هي نفسها حقيقة لها ولكن فيها زيادة بحيث تخرج الكلام عن أن يكون صحيحا تمام الصحة وهذا أغلط ولا يجوز أن يقال في القرآن لأن القرآن {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}، فتعالى الله أن يكون في كلامه مثل هذا الأمر، فهو الحق وقوله الحق.

أولا: التعريف بسورة البقرة: [1]

تعد سورة البقرة من أطول السور القرآنية على الإطلاق إذ يصل عدد آياتها إلى مائتان وست وثمانون آية (286)، وقت رتبت الثانية في المصحف العثماني، حيث جاءت بعد سورة الفاتحة وقبل سورة آل عمران، أما عن ترتيبها في النزوال، فيقول الطاهر بن عاشور: (نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق [...]) وقيل نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أن سورة المطففين مدنية، وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانون في ترتيب نزول السورة، نزلت بعد سورة المطففين وقبل سورة آل عمران. وقد سميت هذه السورة بأسماء عديدة هي:

- **البقرة:** [2] ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم إلى: "انه فيها قصة البقرة التي امر الله فيها بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف لسوء الفهم لذلك.
- **الزهراء:** [3] وقد اشتركت بهذا الاسم مع آل عمران حيث لقبا "بالزهراوين أي المنيرتان المضيئتان" وقد بت هذا الاسم في قوله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنها [4] الزهروان).
- **سنام القرآن:** لا يلقي هذا الاسم عند العامة تلك الشهرة التي بها كل من اسمي البقرة والزهراء وجاء في معناه "سنام كل شي أعلاه، وقد ورد ذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة[5].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس دط 1984، ص 201–202.

[2] المرجع نفسه، ص 201.

[3] منيرة محمد ناصر الدوسري أسماء صور القرآن وفضائلها، تق: فهد بن عبد الرحمن ابن الرومي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ، ص 150.

[4] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاتي (السوكاني) فتح القدير (الجامع بين فني الراوية والدارية في علم التفسير)، ج1، دار النوادر الكويتية، الكويت، ط، ص 27.

[5] منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 156–157.

- **فسطاط القرآن:** وهذا الاسم مثله مثل السنام، بل ربما أكثر الناس هم جهلا به، ويأتي بالضم والكسر، أما معناه فالفسطاط "هي المدينة التي فيها يجتمع الناس، من ذلك قول ابن سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن.[1]

ولسورة البقرة فضل كبير وفي ذلك أحاديث كثيرة ومن فضائلها ما هو خاص بها، ومنها ما هو خاص بها، ومنها ما هو خاص بآية الكرسي وخواتمها، ومنها ما هو في فضلها وفضل آل عمران، وما هو في فضل السبع الطوال.

فضل سورة البقرة:

لقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك سورة البقرة وتعلمها لحكمة يوضحها في قوله صلى الله عليه وسلم: "السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، فهي بمثابة ذلك الستار الذي يفصل بين الأسنان والعالم الآخر، عالم الجن والشياطين.[2]

فضل آية الكرسي وخواتم سورة البقرة:

إن آية الكرسي من أعظم آيات القرآن وهي الآية مائتان والخامسة والخمسون (255) في السورة، وقد ذكر فضلها مع خواتم هذه السورة، وذلك عن أبي ربيعة الجرسي قال: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي القرآن أفضل؟ قال: السورة التي يذكر فيها البقرة، قبل أي: البقرة أفضل؟ وقال: آية الكرسي وخواتم سورة البقرة، نزلك ن تحت العرش".

[1] المرجع نفسه، ص 158–159.

[2] المرجع نفسه، ص 158–159.

فضل سورة البقرة مع آل عمران:

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هاتين السورتين فقال: "تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهروان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صوف".

فضل السبع الطوال:

وللسور السبع الطوال في القرآن مكانة عظيمة، وقد ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أعطيت السبع الطوال مكان الثورة" بمعنى أن كل من البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس تعادل كتاب التوراة كله.

ثانيا: دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم– سورة البقرة أنموذجا–

1–الصيغ السماعية

دلالة الوزن فيعول:

فيعول بفتح الفاء وسكون الياء والمزيد بالياء والواو بعد الفاء والعين من أبنية المبالغة للوصف في اللغة العربية وقد ذكر سبويه (يكون على (فيعول) في الاسم والصفة فالاسم نحو: قيصوم– والخيشوم والجذروم والصفة نحو: عيثوم، قيوم، وديموم)[1] تعد (فيعول) من أبنية المبالغة السماعية عاد أن استعمالها قليل الشيوع يفيد غالب المبالغة في وصف فاعل، وقد وردت لفظة القيوم في القرآن الكريم ثلاث مرات صفة الله عز وجل ففي قوله: {الله لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الحيُّ القَيُّوم} [2] آية الكرسي، فإن: (القيوم على وزن فيعول من قام يقوم من أوصاف المبالغة في الفعل) [3] وفي السياق الدلالي للفظة القيوم من اسم الفاعل لبيان قيام الله عز

[1] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 225.

[2] سورة البقرة، الآية 255.

[3] الأب القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، اشتقاق اسماء الله، تح: دكتور عبد الحسين المبارك، ص 105.

وجل على كل شيء فجاءت القيوم للمبالغة في وصف القائم وذلك لكثرة قيامه بشؤون الكون وتبيان مدى كبر هذه المسؤولية وشدتها هذا بالاضافة إلى شمولها على دلالة الاستمرارية والتواصل في التدبير.

دلالة الوزن فعلان:

فعلان: بفتح الفاء وسكون العين والمزيد بالمد والنون في الأخير صيغ مبالغة من الصيغ السماعية في العربية التي تفيد الوصف تضم دلالات مختلفة بين الصفة والاسم لقوله سبويه: (ويكون على فعلان فيهما فالأسماء نحو السعدان والضمران والصفة نحو: الريان والعطشان، الشبعان)[1] تشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فعل يفعل) بفتح العين فيهما سماعا (كجاع، يجوع، جوعا) إذ أنها من الصفات التي تتكرر كثيرا تتميز بعدم الثبوت تفيد دلالة لزوم ودوام قوله تعالى: {وإِلَهُكمء إِلهٌ واحِد لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو الرحمَانُ الرحيمْ} والرحمان على وزن فعلان للمبالغة في الرحمة من اسم الفاعل راحم ولفظة الرحمان (لا تطلق إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له)[2] وقد ذكر أهل التفسير أن الرحمان الذي رحم كافة خلقه والرحمان اسم خاص لله وحده وقد اقترنت لفظة الرحمان الرحيم إذ أن كليهما مشتق من الرحمة جاءا على وزن **فعلان وفعيل** للمبالغة في الوصف غير أن الرحمان أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) [3] وبذلك يكون دلالة الرحمان على الرحمة أوسع وأكثر شمولية وما زاد المبالغة قوة ومتانة.

ومنه لفظة رحمان من وزن فعلان أفادت دلالة الشمول، اما رحيم من وزن فعيل أفادت دلالة القوة.

---

[1] سبويه: الكتاب الجزء 4، ص 259.

[2] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مادة: رحم، ص 347.

[3] ناصر الدين الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691 ه): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص 27.

2–الصيغ القياسية:

دلالة الوزن فعل:

وفعل بفتح الفاء وكسر العين صيغة مبالغة من الصيغ القياسية خمس وقد جاء ذكر سبويه فيما جاء عنها (وفيما جاء على فعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة) [1].

(**وفعل** أقل من **فعل** بكثير[2]) (تصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي [3]) للمبالغة لما تدل عليه من قوة في الدلالة وزيادة في المعنى وتعددت دلالاتها واختلفت باختلاف الصفات، ما جاء في الصفة يكون في المكروهات ترتبط دلالاته بالأدواء الباطنة: كالنكد والعسر وكذلك في الهيجانات والخفة كالفرح والجدل والبطر [4]، فالصيغة **فعل** تأتي للدلالة على عدم استقرار وعدم الثبوت تدل على كثرة الحركة والتغيير للفعل، حتى يصبح كالعادة يقول ابن طلحة: (**وفعل** لمن صار له كالعادة)، وقد وردت في قرآن ألفاظ على وزن (**فعل**) مثل: صعق، كذب، نحس ... غير أنها ليست موجودة في سورة البقرة.

دلالة الوزن فعال:

وفعال بفتح الفاء وتضعيف العين والمزيد بحرف المد لتكثير الحدث وتكراره نحو: **ستر، ستار، كفر، كفار** وقد جاء في كشف الطرة (أن الشيء إذا كرر فعله بني على

---

[1] سبويه: الكتاب، ص 110.

[2] المرجع نفسه، ص 112.

[3] راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص 294.

[4] بتصرف: معاني الأبنية في العربية: فاضل السمرائي، ص 69.

فعال)[1]، إذ تصاغ من (الفعل الثلاثي المجرد اللازم منه والمتعدي على حد سواء) [2] تعد هذه الصيغة من أبرز الصيغ الشهيرة للمبالغة في اللغة لكثرة دورانها على ألسنة المتكلمين:

وقد ذكر المبرد: (أنك إذا أردت أن تكثر الفعال كان لتكثير أبنية فمن ذلك فعال [3]) نحو:

وقد جاء عن أبي هلال العسكري: (إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت: **قيل فعّال مثل صبّار**) [4] ومما هو ملموس ان الصيغة تمتاز بدلالاتها المختلفة (ففعال للمبالغة أصل لفعال في الصناعة لأنها باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب عل ما تدل عليه الياء وذلك كقولك: **لصاحب الثياب: ثواب ولصاحب العطر عطار**[5] فتنسب الصيغة والحرف للدلالة على صاحبها وقد نقل هذا البناء إلى المبالغة فلما تكرر الفعل ولازم الشخص بشكل من الأشكال بني على فعال لأن فعال كما تدل على الحرفة والصنعة فإنها تقتضي الاستمرار والتكرار مع الإعادة والتجدد وما يلحظ على الصيغة أيضا أنها صيغة (أشد من غيرها من الصيغ) [6] لما للصيغة من قوة في الدلالة وقد وردت في القرآن الكريم الذي يعد أرفع نظم اللغوي للدلالة على المبالغة في اللفظ أكثر من مثيلاتها من الصيغ فقد بلغت عدد الكلمات الواردة على صيغة (فعال) أربعا وأربعين كلمة دون تكرار عشرة منها تتمحور في صفات الله عز وجل ثمان منها بزيادة التاء مع البقية في الوصف المخلوقات من البشر والظواهر الطبيعية ومشاهد يوم القيامة[7]، ونجد في السورة الكريمة: قال الله تعالى: {فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ

[1] كشف الطرح عن الغرق، الألوسي البغدادي، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، د ط، 1301، ص 79–80.

[2] راجي الاسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م.

[3] المقتضب: المبرد، ص 164.

[4] أبو الهلال العسكري: الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة، ص 24.

[5] بتصرف: فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ص 94.

[6] صيغ المبالغة: في التعبير القرآني: عبد الستار صالح البناء، ص 180.

[7] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، د ت، د ط، ق2، ج4، ص 32.

رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [1]، والتواب على وزن فعّال، من تاب يتوب توبة بمعنى الرجوع عن الخطأ والندم على فعله، أما التوَّاب في تفسير البيضاوي هو "الرجاع على عباده بالمغفرة أو الذي يكثر اعانتهم على التوبة، وأصل التوبة الرجوع، فإذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية، وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة"[2] والمبالغة في التواب جاءت للدلالة على كثرة توبته على عباده مؤكدة بحرف التوكيد إنَّ الذي ادى إلى تقوية المعنى، إضافة لضمير الفعل **هو** الذي يعود على الله سبحانه وتعالى.

وقد اقترنت لفظة **التوّاب بالرحيم** لأن التوبة تستلزم الرحمة، فلولا رحمته بعباده، لما تاب عليهم، ونج {إِنَّهُ هُوَ التوَّابُ الرحيم} تعليلية للمبالغة في توبة الله ورحمته ودلالتها هي ترغيب العبد بأن الله سبقه بالتوبة عليهم، (وقدم التوّاب على الرحيم لأن قبول التوبة ليس على سبيل الوجوب، بل على سبيل الترحم والتفضل) [3].

ويتضح لنا مما سبق أن **فَعَّالاً** لتكثير الفعل وتكريره، وإذا أراد مزاولة الشيء فجعل هذا البناء الدال على التكرير، وقد ذهب بعض النحاة إلى أن وزن **فعّال** أصل في الصفة ومعدول عنها للمبالغة، قال أبو هلال العسكري (إذا فعل وقتا بعد وقت قيل **فعّال** مثل علاّم، صبّار) وقال ابن طلحة (أنّ فعّالا لمن صار له كالصناعة) [4] وأرى أن وزن فعّال معدول عن اسم الفاعل للمبالغة، وليس أصلا في الصنعة، وإذا أريد الدلالة على الحرفة جيء به على **فعّال**. قال ابن يعيش (وإن كان شيء من هذه الأشياء صنعة ومعاشا يداومها صاحبها نسب على فعّال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبّان وتمّار، ولمن يرمي بالنبل نبّال) [5]، وهذا

---

[1] سورة البقرة: الآية 37.

[2] الشافعي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، ص 73.

[3] محمد الأنوشي البغدادي: روح المعاني وتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 238.

[4] السيوطي: همع العوامه في شرح الجوامع، 14/6.

[5] ابن يعيش: شرح المفعل، 14/6.

يعني أنه ليس أصلا في الصنعة وإنما نسب إليها عند مداومة الشيء، فبناء فعّال يقتضي المداومة والاستمرار والتكرار، كما يقول الله عز وجل: {ولاَ أقسِمُ بالنَّفسِ اللوّامة} [1] قال الرازي: (واعلم أن قوله لوّامة ينبئ عن التكرار والإعادة، كما القول لوّام وغدّار وضرّار) [2]

ويقول عز وجل: {وأنَّ الله ليسَ بِظلاَّمٍ للعَبيدْ} [3]، أي بمنسوب للظلم، لأن ظلاما لو كان للمبالغة لكان النفي منصبا على المبالغة وحدها دون الظلم الذي ليس كثيرا، وهذا غير ممكن، لأن الله لا يظلم مطلقا[4].

ويرد العبكري إن قيل بناء فعّال للتكثير، ولا يلزم من نفي الظلم الكثير نفي الظلم القليل، فلو قال بظالم لكان أدّل على نفي الظلم قليله وكثيره.

كما نجد الوزن فعّال في الآيات الآتية:

دلالة الوزن: فعيل

بفتح الفاء وكسر العين والمزيد بالياء، وهو من أبرز الصيغ الصرفية وأوسعها انتشارا ووردا في الاستعمال اللغوي عند العرب، واشتقاقها مرتبط بالفعل الثلاثي المتصرف المتعدي من الصيغ القياسية، إذ يبنى غالبا من باب فَعُلَ [5]، وقد وضح المبرد هذه الصيغة، فقال: (والفعل هو الذي لفعيل في الأصل غنما هو ما كان على فَعُلَ نحو كَرُمَ فهو كريم) [6] وصيغة فعيل في المبالغة تدل على الثبوت، وقد ذكر ابن طلحة عنه أنه (لمن صار

---

[1] سورة القيامة: 02.

[2] الرازي فخر الدين: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، 1401هـ/ 1981م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء 216/30.

[3] سورة آل عمران: 182.

[4] ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 168/4.

[5] بتصرف: راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، أيضا هادي نهر: الصرف الواقي، ص 125.

[6] المبرد: المقتظب، ص 164.

كالطبيعة) [1]، ومنه قولنا بخيل، قصير، كريم، ويكون بذلك طبيعة ملازمة للموصوف ثابتة لا تتغير، وتتميز هذه الصيغة بباقاتها المتعددة ومعانيها المختلفة، حسب النص التي ترد فيه، ومن هذه المعاني:

أ. **فعيل في المصدر:** وهي كثيرة وأغلبها يرجع إليه بالسماع ومنها:
- ما دلّ على صوت مثل: نهيق– زئير– شخير.
- ما دل على سير مثل: رحيل– دبيب.

ب. **فَعيل بمعنى فاعل:** وتأتي بمعنى فاعل للدلالة على المبالغة في الوصف وذكر سبويه في هذا: (وقد جاء فعيل، كرحيم وعليم ... يجوز فيهن ما جاز في فاعل) [2]

ت. **فعيل بمعنى مفعول:** ما يميز (فعيل) إذا جاءت بمعنى (مفعول) أنها تأتي مذكرة للوصف قبلها، قال أبو بكر بن الأنباري (وإذا كان فعيل بمعنى مفعول، لم تدخل الهاء في مؤنثه، كقولك عين كحيل معناه عين مكحولة، فصرف عن مفعول إلى فعيل فألزم التذكير فرقا بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه) [3]، ومنه فإن فعيل أتت مفعول تكون مذكرة ويستوي بذلك التأنيث مع التذكير، إذ يعطينا المعنى ذاته.

ث. **فعيل بمعنى فاعل:** يقول الله تعالى: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[4] حيث جاءت لفظة قدير على وزن فعيل للمبالغة من اسم الفاعل ألا وهو (القادر) من قدر يقدر فهو قادر ومقتدر (القدير صفة من صفات الذات التي لا تتعدى إلى المفعول)[5]. وقد وردت

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م، ص 102.

[2] سبويه: الكتاب، ج1، ص 110.

[3] المذكر والمؤنث، أبي بكر الأنباري، تحقيق عبد الخالق فطيمة، وزارة الأوقاف والنشر، القاهرة، ج2، 1401هـ–1981م، ص 15.

[4] البقرة الآية 148.

[5] الزجاجي: اشتقاق اسماء الله الحسنى، ص 48.

ألفاظ عديدة جاءت على وزن فعيل بمعنى فاعل في السورة الكريم منها: قال تعالى: {وهُوَ بكُلِّ شيءٍ عليمْ} [1] بمعنى [عالم]/ وقال عز وجل: { ومَا لَكُم مِنْ دُونِ الله مِنْ وليٍّ ولاَ نصيرْ} [2] بمعنى [ناصر]، وقال تعالى: { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [3] بمعنى [سامع].

ومنه نستنتج أن وزن فَعيل نحو سجِّين وصدِّيق ... يدل على المداومة على الشيء والإيلاع به، وقال ابن قتيبة فعِّيل: هو لمن دام منه الفعل نحو: رجل سكِّير كثير السكر، وخمِّير كثير شرب الخمر، ولا يمكن أن نقول ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه او يكون له عادة. [4]

حيث أننا نجد الميداني أقرَّ بنفس الشيء فقال أيضا أن وزن فِعِّيل هو الذي يداوم الشيء ويولع به، نحو الخمّير والسكِّير والفسِّيق [5].

دلالة الوزن فعول:

وفعول بفتح الفاء وضم العين والمزيد بحرف (الواو)، من صيغ المبالغة القياسية، وقد ذكر (سبويه): (واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدِّث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول) [6]، ومنه غفور، ذلول، رؤوف ...

---

[1] سورة البقرة، الآية 29.

[2] سورة البقرة، الآية 107.

[3] سورة البقرة الآية: 137.

[4] احمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، ط1، ص 25.

[5] المرجع نفسه، ص 25.

[6] ابن منظور: لسان العرب، مادة (حمد)

وزاد الفارابي على رأي سبويه أنه: (لمن دام منه الفعل) [1]، حتى نسب إليه وذكر آخرون أن (فعول لمن كان قويا على الفعل) [2] مثل نصوح، عطوف، رؤوف، اما صياغته فتكون من الفعل المتعدي قياسا ومن اللازم سماعا، إلا أن بناءها في اللغة يكون منقول من أسماء الذات لأن (اسم الشيء الذي يفعل به يكون على فعول غالبا): مثل السحور، الفطور، السجود[3]. فيكون بذلك **فعول** لمن كثر منه الفعل، ودام الاتصاف به.

أما لمن كان قويا على الفعل للدلالة على المبالغة في الوصف على نوعين:

أ- **فعول بمعنى فاعل للمبالغة:** تحول صيغة الفاعل إلى صيغة فعول للدلالة على المبالغة والتكثير في المعنى، نقول رجل صدوق بمعنى كثير الصدق، عطوف، غفور، ... إلخ كما نقول امرأة صدوق، نصوح ... ومنه فإن المذكر والمؤنث يستويان في الصيغة، وما يستدل به امتناع تاء التأني عن فعول، قول سبويه إمام النحاة في ذلك (يمنع من الهاء في التأنيث (فعول) [4] فالمعنى واحد امرأة صبور او صبورة، لكن الأصح دون تاء التأنيث، وقد وردت ألفاظ لصيغة فعول بمعنى فاعل في القرآن الكريم، منها ما كان صفات الله عز وجل ومنها ما كان وصفا لغيره من المخلوقات، وقد وردت بعض الألفاظ في سورة البقرة منها رؤوف، عدو، غفور، نحو قوله عز وجل: { فَمَنْ اضطُرَ غيرَ باغٍ ولاَ عادٍ فلاَ إثْمَ عليه إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم} [5]، وغفور على وزن فعول للمبالغة من اسم الفاعل، غافر (غفر، يغفر، غفرة، وغفرانا)

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية، ص 100.

[2] محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ج2، ص 167.

[3] سبويه، الكتاب، ج1، ص 110.

[4] سبويه الكتاب، ج3، ص 375.

[5] البقرة، الآية 173.

[1]، والغفور أي كثير المغفرة[2]، ومعنى الغفران أن تسقط العذاب مع زيادة الأجر وهذه الصفة لا تنسب إلا لله تعالى لأنه يغفر الذنوب ويسترها، (والغفور بمعنى الستور، يقال غفرت الشيء أغفره غفرا إذا سترته، فأنا غافر، وهو مغفور أي مستور) [3]، ودلالة المبالغة في التعبير تظهر لنا من خلال اسناد صيغتي المبالغة معا: (غفور على وزن فعول ورحيم على وزن فعيل)، وهنا تكثيرا للمبالغة وتمييزا للدلالة، وزاد سياق المبالغة شدة وقوة حرف التوكيد **إن:** {إِنَّ اللهَ غفُورٌ رَحِيم}، ولفظة غفور مناسبة لكثرة خطايا البشر، لذا دلالة (فعول) والتي هي دوام الفعل من الفاعل، تقتضي ذلك، ونجد أيضا (دلالة فعول بمعنى فاعل) في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [4]، فكلمة رؤوف على وزن فعول للمبالغة في لفظة رائق، من رأف يرأف رأفة وهي الرحمة، وقيل أشد منها [5]، والرؤوف صفة من صفات صفات الله، ومن أسمائه الحسنى والله أرحم بعباده أعطف عليهم من الأم بولدها (فوالله، الله أرحم بعباده من هذه بولدها) [6] ورؤوف للمبالغة لكثرة الصفة من الموصف الموصف ودوام الفعل من الفاعل، واقتران لفظة رحيم برؤوف أدى لزيادة المبالغة قوة في الدلالة وانسجاما في الألفاظ ولا ننسى أن حرف التوكيد.

ب– **فعُول:** وهي بمعنى مفعول للمبالغة

وكثيرة الألفاظ التي ترد على وزن فعول نحو ذلول، رؤوف، غفور، ومنه فوزن فعول قد يفيد المبالغة في الوصف، كما ذكرنا، ومنها ما لا يتضمن دلالة المبالغة كرسول، وما يميز فعول بمعنى (مفعول) عن فعول بمعنى (فاعل) قبوله تاء التأنيث.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة غفر.

[2] ينظر: محيط المحيط بطرس البنائي، مادة، غفر.

[3] الزجاجي: اشتقاق أسماء الله، ص 93.

[4] البقرة : الآية 143.

[5] ابن منظور: لسان العرب، مادة رَأَفَ.

[6] تفسير ابن كثير، ص 458.

وما يؤكد ذلك ما جاء عن الفرابي من النحاة الأوائل (إذا كان بالهاء، فهو بمعنى مفعول) [1] ولما يجوز أن يكون بدون تاء، وقد ورد في القرآن الكريم ألفاظا لصيغة فعول بمعنى مفعول ويظهر جليا في قوله تعالى عز وجل: {قالَ إنَّهُ يَقُولُ إنّها بقرةٌ لاَ ذلُولٌ تُثيرُ الأرضَ} [2] وذلول على صيغة فعول للمبالغة بمعنى مفعول (فهو من ذل يذل، ذلا، إذا صفف وهان)[3] والذل ما كان عن قهر (والذل ضد العز، يقال ذل الرجل، يذل ذلا، ذلة ومذلة، فهو ذليل بوزن "فعيل" للإنسان إذا كان ضعيفا" [4]، وجاء وجاء (ذلول) في الآية الكريمة صفة للبقرة المذكورة للذبح، فقوله عز وجل لا ذلول أي أنها غير ذلول بمعنى لا تقهرها فتن الأرض ولا صعوباتها. وهنا أيضا تشديد على زيادة ما سبق وذلول هي المتذللة التي ذللت لصاحبها، والمذللة هي التي تثير الأرض للزرع [5]. وفي ذلك مبالغة في نفي الذل عن البقرة، وهنا مبالغة في التوكيد، وذلك لاقترانها بحرف التوكيد (إنَّ) مع حرف النفي (لا) لأن ثبوت النفي على ذلول يوجب ثبوت الصفات الأخرى، لان البقرة لو كانت ذلول، لما كانت هناك حاجة لذبحها في نهاية الكلام في قوله تعالى: {... وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} [6].

[1] أدب الكاتب، الفارابي، ص 85.

[2] البقرة الآية: 71.

[3] المصباح المنير الفيومي، تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، القاهرة، د ط، د ت، مادة ذكر.

[4] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الجوزي، د ط، د ت، المجلد الأول، ص 238.

[5] المرجع نفسه، ص 238.

[6] البقرة الآية 71.

وقد جاء في الكشاف في تفسير الآية: (وروي أنهم لما ضربوه قام بإذن الله وأوداجه تشخب دما، قال قتلني فلان وفلان) [1]، ويتبين لنا أن الغرض من هذه الآيات هو الدلالة على قدرة الله.

ومنه نستخلص أن وزن فعول يستعمل للدلالة على المبالغة والكثرة وأيضا المواظبة والمداومة، ويستعمل أيضا لعدم الكثرة.

دلالة الوزن مفعال (مفعيل):

مثل: مرصاد ومعطار، ومسكين ومعطر وأصل مفعيل مفعال (فأبدل الألف ياء للإمالة التامة)[2] ويدلان على مداومة الفعل واعتياده وذكر الفارابي أنه إذا كان الاسم على مفعال أو مفعيل فالجمع على المفاعيل وهما (لمن دام منه فعل) [3] وقال ابن قتيبة أن مفعالا يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه رجل مضحاك، إذا كان مديما للضحك والهذر والطلاق. [4]

وقد ذهب فاضل صالح السامرائي ما ذهب إليه السابقون في أن الأصل في المبالغة النقل (والأصل في المفعال أن يكون للآلة كالمفتاح والمنشار والمحراث) لأنها ناشئة من اسم الآلة (مفعل) ولما كانت الصفة تلزم الموصوف مرة تلو الأخرى حتى أصبحت فيه كالعادة والفاعل منها كالادلة لأحداث الفعل.

[1] الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل زمخشري، دار الكتاب الوطني، بيروت، ط 1407/ 3هـ، ص 54.

[2] جواد مصطفى: دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، ص 182.

[3] الفارابي: ديوان الأدب، ص 83.

[4] ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 25..

ثالثا: احصائيات صيغ المبالغة في سورة البقرة

الكلمة	الآية	التكرار	الصيغة
التوّاب	160–128–54–37	4	فعَّال
التوّابين	/222/	1	
كفّار	/276/	1	
عدو	208–168–98–97–36	6	فَعُول
ذلول	71	1	
رؤوف	207/143	2	
غفُور	218–199–192–182–173– 235–226–225	8	
أليم	178–174–104–10	4	فَعِيل
قدير	/284/259/148/109/106/20	6	
شهداءكم	/23/	1	
عليم	224–215–181–115–95–29– 247–246–244–231–227– 282–273–268–261–256– 283–	17	
خليفة	30	1	

الحكيم	129–32	2	
نصير	120–107	2	
نذير	119	1	
السميع	137/127	2	
العزيز	/129/	1	
شهداء	143–133	2	
شهيد	282–143	2	
شديد	211–196–165	3	
الرحيم	163–160–128–54–37	5	
بصير	265–237–233–110–96	5	
وليٌّ	257–120–107	3	
العليم	137–127–32	3	
بشير	119	1	فَعيل
سميع	256–244–227–224–181	5	
عزيز	260–240–228–220–209	5	
رَحيم	199–192–182–173–143– 226–218	7	

حكيم	260–244–228–220–209	5	
العظيم	255–105–114–49–7	5	
العليُّ	–255–	1	
أولياءهم	–257–	1	
حميد	–267–	1	
أنْصار	–270–	1	
أثيم	–276–	1	
شهدين	–282–	1	
وليُّهُ	–282–	1	
الشُّهداء	–282–	2	
بديع	–117–	1	
حليم	263–235–225	3	
خبير	271–234	2	
المساكين	215–177–83	3	مِفعيل
مسـكين	–184–	1	
القيُّوم	–255–	1	فَيْعُول
الرَّحمان	–263–	1	فَعْلاَن

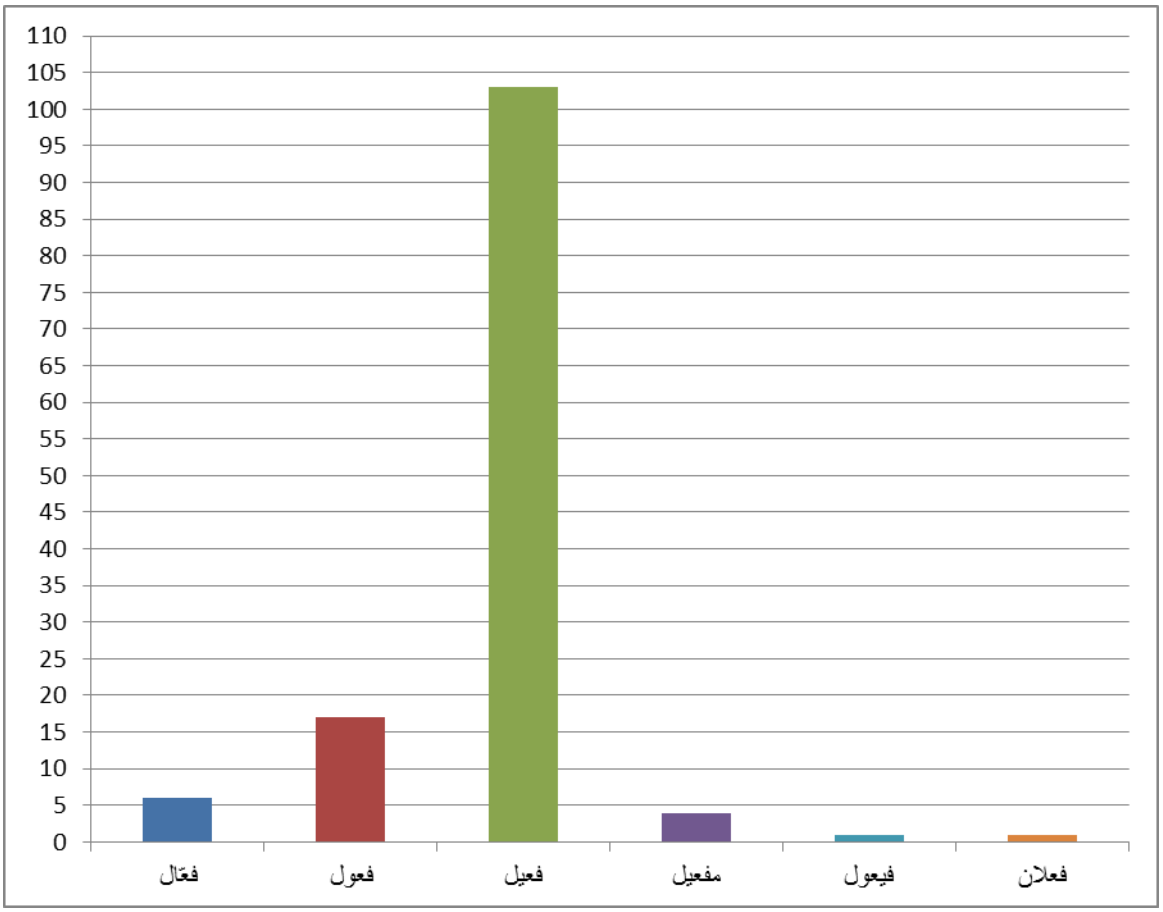

مخطط يمثل تكرار أوزان صيغ المبالغة في سورة البقرة

التعليق:

يتضح من خلال هذه الأعمدة أن صيغة المبالغة اسم الفاعل قد وردت بنسبة أكبر على وزن فعيل أكثر من الأوزان الأخرى، حيث بلغ هذا الوزن 103 مرات ثم يأتي الوزن فعول الذي وصل هذا الوزن إلى 17 مرة.

ثم الوزن فعال الذي ورد 6 مرات.

ثم نجد الوزن مفعيل الذي ورد 4 مرات.

أما الوزنين فيعول وفعلان، فإن نسبتهما ضعيفة مقارنة بالاوزان الأخرى، حيث ورد كل منهما مرة واحدة.

خلاصة:

لقد جاءت صيغ المبالغة في سورة البقرة للدلالة على المبالغة في معنى لتأكيده وتقويته، حيث وردت على أوزان من تلك الخمسة المشهورة والتي عدها البعض قياسية إذ تتمثل في: فَعال وفعول ومفعيل وعلى ثلاث أوزان أخرى غير المشهورة وهي فيعول ومفعيل وفعلان.

بحيث حافظت كل صيغة على دلالتها، حيث نجد صيغة فعّال جاءت للدلالة على الصناعة والحرفة، مثل: (حلاف) فهي بمعنى كثير الحلق في الحق والباطل، وفعول الدالة على تكرار الفاعل للفعل مثل: غفور، وهو من أسماء الله الحسنى ويدل على أن الله تعالى يكرر المغفرة لعباده كل مرة، وهكذا ينطبق الأمر مع باقي الصيغ.

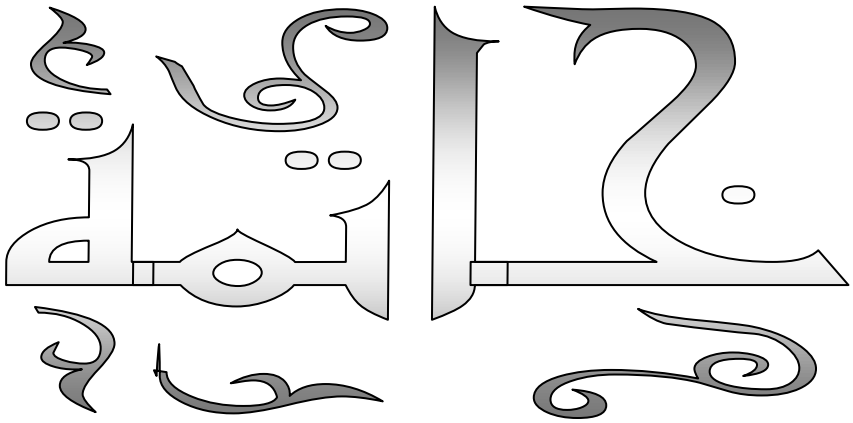

خاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الأطروحة حول صيغ المبالغة في القرآن الكريم دراسة دلالية – سورة البقرة أنموذجا–

لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي ولعل أهمها:

1. صيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل لدلالة الكثرة وتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه.
2. تمكن اوزان المبالغة في ضربتين: أوزان قياسية وأخرى سماعية والأولى تشمل خمسة أوزان مشهورة (فعال– مفعال– فعول– فعل) أما الثانية فتتراوح حوالي خمسة وعشرون أو أكثر.
3. وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير الذي ذكرناها وقد اعتبرها العراقيون القدامى غير قياسية إلا أنها وردت في القرآن الكريم وهذه الأوزان هي فعال: حلاف، فعيل: صديق، مفعيل: مسكين، فعيل: رحيم– فعل: حذر.
4. تبنى صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي ما عدا صيغة فعال فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي.
5. تعمل صيغ المبالغة عمل فضلها المبني للمعلوم فترفع الفاعل إذا كان الفعل لازما، أما إذا كان الفعل متعديا فإنها ترفع الفاعل وتصب المفعول به أو اكثر.
6. كان نشوء الخلاف بين البصريين والكوفيين حول إعمال صيغ المبالغة.
7. هناك صيغ مبالغة سماعية وردت أشهرها: مفعيل: منطيق/ فعيل: قديس/ فعال: كبار/ فاعول: فاروق/ فاعلة: راوية/ فعلة: همزة/ فعالة: علامة.
8. صيغ المبالغة لا تجري على حركات وسكتات وعدد حروف الفعل المضارع، لذا لا تجمل حولية في العمل إما تحمل على صيغة الفاعل وبشروطه نفسها.

9. اقترن وزن فعيل في سورة البقرة بصيغ المبالغة في أغلب أسماء الله الحسنى على الرغم من أن دلالاتها تقوم على الفاعلية.
10. لقد قل مجيء صيغ المبالغة عن الأفعال المزيدة، غير الثلاثي، وقد ورد منها: مغوار من أغار – مقدام من أقدم– معوان من أعان.
11. إن قضية المبالغة تحتل مكانة عالية في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم فقد تجلت الزيادة في المعنى والدلالة على التكثير والمبالغة في أكثر من شكل.
12. ان أكثر أمثلة صيغ المبالغة مكرسة لصفات البارئ عز وجل وهي بالنسبة لمتعلقة وليست إلى صفاته، لأن صفاته واحدة لا تستقبل الزيادة في ذاته، بينما هذا التعلق يفيد كثيرة وقوع الفعل لأن الأمر مبالغ فيه كما كان.
13. لم ترد بكثرة صيغ (فعل) وهي تفيد المبالغة في الوصف، وقد جاءت بابها في أغلب مواضع ورودا في القرآن الكريم وجاءت على غير بابها في بعض المواضع.
14. وردت صيغ متتالية، وذلك ما يميز فواصل القرآن الكريم مثل: فعول، فعيل، أو (فُعال فعيل) أو (فعيل، فعيل) أو (فعلان، فعيل) ... وذلك في بيان القصة لأن دلالة الصيغ فيها استكمال السورة.
15. أناقة أسلوب القرآن الكريم منزهة عن النقص والعيب الذي نلمسه في تعبير البشر لأن الألفاظ والجمل والسياق في القرآن الكريم، ما هي إلا قوالب فكرية لإيراد الأسمى من المعاني.
16. نلمس في هذا البحث أن هناك تفاوت بين صيغ المبالغة لأن هناك صيغ أبلغ من الأخرى، وهنالك صيغ اتسمت بالضعف في الاستعمال.

وفي الأخير أتمنى أن ينال هذا البحث القبول ويلقى الاستحسان، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

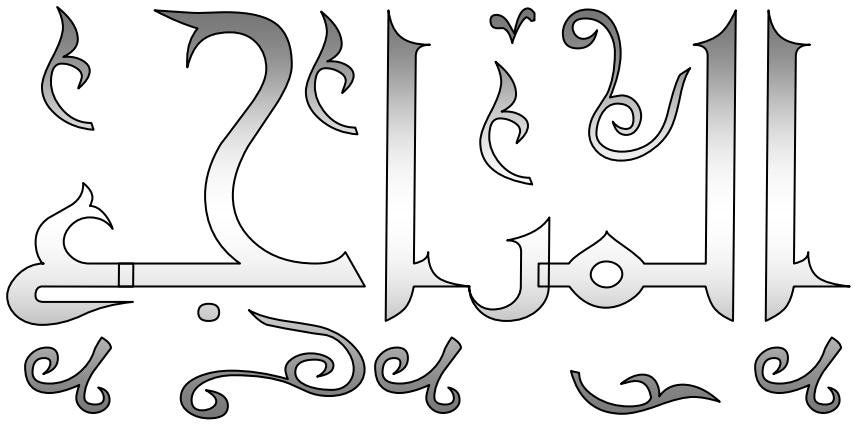
المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم: رواية ورش

ثانيا: الكتب

3- أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، اشتقاق اسماء الله، تح: دكتور عبد الحسين المبارك.

4- ابن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زيادة: نقد الشعر، تحقيق المال مصطفى ط1، مكتبة الخانجي بمصر 1963.

5- أبو الهلال العسكري: الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة.

6- أبو سعيد محمد عبد المجيد: أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم واللغة.

7- أبي بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق عبد الخالق فطيمة، وزارة الأوقاف والنشر، القاهرة، ج2، 1401هـ-1981م.

8- احمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، ط1.

9- أحمد مطلوب: البلاغة العربية.

10- الألوسي البغدادي، كشف الطرح عن الغرق، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، د ط، 1301.

11- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت 911هـ، دار البحوث العلمية، ص ب، 2857، الكويت.

12- جواد مصطفى: دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم.

13- حسن هنداوي: مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق (د.ت).

14- حسين خميس محمود شحاتة: "الأبنية الصرفية الدالة على المبالغة من غير صيغ المبالغة".

15- حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغ، دار المعرفة، الاسكندرية، 2003.

16- حمادي نهر: الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، دار الأمل، أربد للنشر والتوزيع، الأردن، طبعة 1، 1431هـ -2010 م.

17- الرازي فخر الدين: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، 1401هـ/ 1981م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء 30.

18- الشافعي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1.

19- عباس حسن: النحو الوافي: دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، ج3.

20- عبد الرحمان السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

21- عبد الستار صالح البناء، صيغ المبالغة: في التعبير القرآني.

22- عثمان بن بحر الجاحز: البيان والتبيين، ط7، 1418هـ، 1998م، ج3.

23- العدواني: عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الاصبع: تحرير التجبير صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، تحقيق خفي محمد شريف، القاهرة، 1383-1963.

24- العلوي: الطراز: المتضمن الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديرية.

25- فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م.

26- الكفوي، أبو البقاء الحسيني: الكليات ط2، المطبعة الأميرية بولاق: 266/4.

27- محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ج2، ص 167.

28- محمد الأنوشي البغدادي: روح المعاني وتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

29- محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس دط 1984.

30- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الجوزي، د ط، د ت، المجلد الأول، ص 238.

31- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاتي (السوكاني) فتح القدير (الجامع بين فني الراوية والدارية في علم التفسير)، ج1، دار النوادر الكويتية، الكويت، ط.

32- محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، د ت، د ط، ق2، ج4.

33- محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1490هـ 1999م

34- المصباح المنير الفيومي، تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، القاهرة، د ط، د ت، مادة ذكر.

35- منيرة محمد ناصر الدوسري أسماء صور القرآن وفضائلها، تق: فهد بن عبد الرحمن ابن الرومي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ.

36- ناصر الدين الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691 هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1.

37- ياسين الحافظ: التحليل الصرفي: دار العصماء، ط1، سوريا، دمشق.

38- الشريف الجرجاني: التعريفات، مطبعة مصطفى الحلي، القاهرة 1983.

ثالثا: الرسائل والأطروحات:

1- حنان العابد، رسالة ماجستير، الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، دراسة وصفية، جامعة الأزهر، غزة، 1432هـ/2011.

2- كمال حسين رشيد صالح: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن ، دراسة احصائية صرفية دلالية، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلسن، فلسطين، 2005م.

3- الفاتح أحمد علي حسن، اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم درمان، 2012.

رابعا: المجلات:

1. عبد الوهاب شحاتة، مجلة علوم اللغة، العدد الثاني، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 1988، عنوان المقال أنواع المورفين

2. صلاح الدين الزعبلاوي: مجلة التراث العربي مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 11 جمادي الآخرة 1403هـ، نيسان أفريل، السنة الثالثة، 12 رمضان 1403هـ، تموز يوليو 1983، القياس وصيغ المبالغة، توطئة في القياس.

خامسا: القواميس والمعاجم:

1- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار إحياء التراث، ط1، 1988 مجلد 2.

2- راجي الاسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م.

3- الراغب الأصفهاني: مفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل العيثاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001، مادة (دَل).

4- الزمخشري جاد الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1.1419هـ /1998م/ ج1 .

5- الزمخشري: أساس البلاغة: تح: محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية، لبنان، 2005.

6- زمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل دار الكتاب الوطني، بيروت، ط 3 /1407هـ.

7- الفيروز أبادي: القاموس المحيط: دار العلم للجميع بيروت.

8- بطرس البستاني، محيط المحيط .

الفهرس

الفهـــــرس

تشكر	
مقدمة	أ
مدخل	**5**
الفصل الأول: مفهوم صيغ المبالغة أوزانها، عملها، أحكام اشتقاقها ودرجاتها	
أولا: مفهوم صيغ المبالغة	**11**
1- مفهوم المبالغة	**11**
ثانيا: أوزان صيغ المبالغة	**14**
1- أوزان قياسية	**14**
2- أوزان غير قياسية	**15**
ثالثا: إعمال صيغ المبالغة وأحكام اشتقاقها	**17**
1-إعمال صيغ المبالغة	**17**
2-احكام اشتقاق صيغ المبالغة	**22**
رابعا: درجات المبالغة	**25**
1-المبالغة أو التبليغ	**26**
2-الإغراق	**27**
3-الغلو	**27**
4-الإيغال	**28**

الفصل الثاني: دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم –سورة البقرة أنموذجا-	
تمهيد	**31**
أولا: التعريف بسورة البقرة	**32**
ثانيا: دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم– سورة البقرة أنموذجا–	**34**
1– الصيغ السماعية	**34**
2– الصيغ القياسية	**36**
ثالثا: احصائيات صيغ المبالغة في سورة البقرة	**46**
خلاصة	**50**
خاتمة	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
الفهرس	**61**

الملخص:

إن هذا البحث بهدف تأصيل بعض قواعد النحو العربي من خلال أفصح الأساليب على الاطلاق وهو الأسلوب القرآني، والكشف على تلون هذه القواعد في تقديم هذا الأسلوب والكشف عن أهمية دراسة النحو في ظل الأسلوب القرآني كما أن فيه حسنا لبعض قضايا الاختلاف حول أسلوب صيغ المبالغة ودعوة إلى النظر في التأويل والتخريج النحويين ويسعى هذا البحث إلى دراسة قضايا أسلوب صيغ المبالغة من خلال القرآن الكريم، ويشتمل ذلك على صياغتها وتعريفها وإعمالها مفردة ومثناة ومجموعة، وهو الذي أحدث اضطراب شديد واختلاف كبير بين النحاة كما تناول اضافتهما وآراء النحاة فيها وحاول كذلك دراسة دلالة صيغة المبالغة القياسية وتنوعها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها أن التعريف الشامل لصيغ المبالغة هو: أنها تدل على معنى الحدث والحدوث وعلى الحدث الثبوت والاستمرار والمداومة حينا آخر، وعلى فاعل الحدث مع قصد المبالغة والتكثير غالبا.

الكلمات المفتاحية: صيغ المبالغة– القرآن الكريم– سورة البقرة

Abstract :.

This research aims to consolidate some of the rules of Arabic grammar through the most eloquent methods at all, which is the Qur'anic style, and to reveal the discoloration of these rules in presenting this method and revealing the importance of studying grammar in light of the Qur'anic style. Considering the interpretation and grammatical graduation. This research seeks to study the issues of the method of exaggerated formulas through the Holy Qur'an, and this includes its formulation, definition and implementation of single, dual and group, which caused severe disturbance and great difference between grammarians, as it dealt with their addition and the grammarians' opinions in it, and also tried to study the significance of the exaggerated formula. standard and variety.

This study has reached the most important results, the most important of which is that the comprehensive definition of the exaggerated forms is: they indicate the meaning of the event and the occurrence and the event of persistence, continuity and persistence at another time, and the subject of the event with the intention of exaggeration and exaggeration often.

Keywords: exaggerated formulas - the Holy Quran - Surat Al-Baqarah